المصادر في ديوان النابغة الذبياني ودلالاتها

مبارك حسين نجم الدين [١]
أبو حنيفة عمر الشريف[٢]

المستخلص:

تَناولَ هذا البحثُ بنية المصادر ودلالاتها في ديوان النَّابِغة الذُّبياني، دارِسًا مفهوم المصدر عند الصَّرفيين، موضِّحًا العلاقة بين أبنية المصادر الثُّلاثيَّة وبين أفعالِها في المعنى والمبنى، بالإضافة إلى أبنية المصادر غير الثُّلاثِيَّة في الدِّيوان، ومن النَّتائج التي خرج بها البحثُ بعد عَرْضِ مَادَّتِهِ: أنَّ النَّابِغَة الذُّبياني استخدَمَ في دِيوانهِ مصادر الثُّلاثي القياسيَّة والسَّماعِيَّة، و ما استخدمه منها من غيرِ الثُّلاثي كان من الثُّلاثي المزيد بِحَرفٍ والمزيد بِحَرفَيْنِ، وأنَّهُ ربط بين بنية المصدر وبين فعله في المعنى والمبنى كما وضَّحَ ذلك الصَّرفِيُّونَ.

ABSTRACT

This research delt with the structure of the word roots and their meanings in the Collection of Poems of al-Nabigha al-Zubiani, however, it studied the grammarians' concept of word root, explaining the relationship between structure of the triple-word roots and their verbs in the meaning and structure. Moreover, it studied the structure of non-triple-word roots in the Collection. The study concludes that - after the presentation of the material: al-Nabigha used in his Collection the oral and typical triple-word roots. The non-triple-word roots which were used belong to the triple-word roots added by either one or two letters and he was a link between the structure of the word root and its verb in the meaning and structure as explained by the grammarians

الكلمات المفتاحيّة:

القياس – العلاقة – المعنى – المبنى

١– قسم اللغة العربية- كلية اللغات - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- هاتف:٠٩٠٤٤٤١٦٧

٢- قسم اللغة العربية- كلية اللغات - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
هاتف: ٠٩١٤٦٦٠٣٧٦-abuhaneefa@sustech.edu بريد الكتروني:

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام على أشرف المرسلينَ، سيِّدِنَا ونبيِّنا محمدٍ بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آلِهِ وصحبه الطّيِّبينَ الطاهرين، وبعد،

فإنّ عِلمَ الصَّرفَ عِلْمٌ جَلِيْلُ القَدْرِ، رفيعُ المنزلَةِ، يهتَمُّ بِزِنَةِ ألفاظِ العربيَّة المُعْرَبة في بِنَى أسْمَائها، والمتصرفة في بِنَى أفعالها، وهو عِلْمٌ يُعرَفُ به أصولُ الكلمات، وبميزانِهِ يُعَرفُ صحيحُهَا من معتَلِّها، وتامِّهَا من محذوفِها؛ لهذا جاء هذا البحثُ: لِيَبْحَث بابًا من أبوابِهِ، ويحاوِلُ الكَشف عن خَوَافِيه، وهو المصادر أبنيتُهَا ودلالاتُهَا، وقد جَعَلَ مادةَ بحثِهِ نَصًّا شِعريًّا جاهِليًّا؛ لأصالتِهِ ، وصِحَّة الاحتجاج بِلُغَتِهِ، وهو شعر النَّابِغَة الذُّبياني في ديوانه بِتَحقيق العَلَّامَة محمد أبي الفضل إبراهيم، وقدِ اكتفَيْنَا بِعَرضِ بِنَى المصادِرِ الثُّلاثِيَّة، وغيرِ الثُّلاثِيَّة وفْقَ ما جاء في الدِّيوان، سابقينَ ذلك بمَا قاله الصَّرفيونَ فيها.

هذا، ومن أهدافِ البحث، ما يلي:

- التّعريف بالمصدر وأصله.
- توضيح بِنَى المصدر الواردة في ديوان النَّابغة الذُّبياني:"الثُّلاثيَّة وغير الثُّلاثيَّة"، وذِكرُ معانيها كما ذكرهَا الصَّرفيُّونَ.
- معرفة العلاقة بين بنية المصادر الثُّلاثية وبين أفعالها في المبنى والمعنى.

تعريف المصدر[1]:

هو الاسمُ الدَّال على الحدَث المجرَّد من الزّمان والمكان والشَّخص، وليسَ مبدوءًا بِميمٍ زائدة، ولا مختومًا بياء مُشددة"[2]، يقول ابنُ مالك:[3]

والمصدرُ اسمٌ ما سِوَى الزَّمان من
مَدْلُولَي الاسم كـ"أَمْنٍ" من "أمِن"

ومن التَّعريف السَّابق، يتَّضِحُ لنا أنّ المصدر إذا بُدِئ بميمٍ زائدَة، فَهو:"مَصدر ميمي"–وسيأتي الحديث عنه– وإذا خُتِمَ بياء مُشَددة، فهو:"مصدرٌ سماعي–وسأذكر تعريفه بإذنِ الله تعالى.

هذا، ويُضافُ إلى المَصدر الأصلي في الدّلالة والحدث المجرد:"اسم المصدر"، وهو ما ساوى المَصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوِّهِ لفظًا وتقديرًا من بعضِ حروفِ عاملةً دونَ تعويض"[4]، نحو: " نبات" اسم مصدر من الفعل"أنبتَ، فقد دلَّ على الحدث مع الرُّغم من حذف الهمزة، وعَدم التّعويض لها.

والمصدَرُ على قسمين:

١- مصدَرُ الفعل الثُّلاثي:

وهذا المصدر ليس مضبوطًا بمقاييس محددة؛ لأنّ الاعتماد فيه على النّقل والسّماع، والمصدر السّماعي، هو:"ما لا يُدرك إلا بالسّماع لِكَثرة ما يقع فيه من اختلاف."[5]، وأبنية الفعل الثّلاثي كثيرة مختلفة، وقد ذكرها سيبويه، وعدّدها في اثنتين

---

(1) اختلف العلماء في المصدر والفعل، أيُّهما الأصل وأيهما الفرع؟ فذهب الكوفيونَ إلى أنَّ المصدَر مشتق من الفعل، وهو فرعٌ عليه، ... وقال البصريونَ : إنّ الفعل مشتق من المصدَر، وذلك لدلالة المصدر على زمنٍ مطلق، بينما يَدلُّ الفعل على زمانٍ مُعَيَّن، والذي قال بِحُجَّة البصريين، هو: ابن يعيش في شرحهِ " مفصل "الزمخشري، يقول: "وإنّما سُمِّيَ مصدرًا لأنَّ الأفعال صدرت منه: أي أُخِذَتْ منه، كـ"مصدر الإبل للمكان الذي تَرِدُه. يُنظر في هذا الخلاف: الأنباري، أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن(٢٠٠٢م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد، ط١، ج١، مسألة رقم"٢٨، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٩٠، ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش الموصلي(د.ت) شرح المفصل، تقديم: إميل بديع يعقوب، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٤٣، والزّجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق(١٩٧٣م) الإيضاح في علل النّحو، تحقيق: مازن مبارك، ط٢، دار النّفائس، بيروت، لبنان، ص ٦٣–٦٥.

(2) شاهين، عبد الرحمن محمد(١٩٨٣م) في تصريف الأسماء، مكتبة القاهرة الحديثة، ص١١٣.

(3) الأندلسي، محمد بن عبد الله بن مالك(د.ت) متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، ص٢٠.

(4) الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى، (١٩٩٥م) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد مُحيي الدين عبد الحميد، ط١، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ص٣٢٥. و كحيل، أحمد حسين(د.ت) التبيان في تصريف الأسماء، ط٦، مصر، ص ٣١.

(5) أبو حيان الأندلسي(١٩٨٦م) تذكرة النُّحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ص٥٥.

وثلاثين بنيةً"، هي:"فَعْل، وفِعْل، وفُعْـل، وفَعْلَـة، وَفِعْلَة، وفُعْلَة، وفَعْلى، وفِعْلَى، وفُعْلَى، وفَعْلَـان، وفِعْلان، وفُعْلان، وفَعَلان، وفَعَل، وفَعِل، وفِعَـل، وفُعَل، وفَعَلَة، وفِعَلَة، وفَعَال، وفِعَـال، وفُعَـال، وفَعَالة، وفِعَالة، وَفَعُول، وفُعُول، وفَعِيل، وفُعُولة، ومَفْعَل، ومَفْعِل، ومَفْعَلة، ومَفْعِلَة"[٦]، وقـد يتعـدد مصدر الثلاثي، ويَرجِعُ هذا التّعدد إلى أنّ الأفعال الثُّلاثيّة تختلف أبنية الأفعال المُضارعة والماضية فيها، فلذلك اختلفتْ مصادِرُها وجَـرتْ مجـرى الأسماء"[٧]، ومعنى ذلك أنّ الفعل الثُّلاثي يجـري مجرى الاسم في اختلاف أبنيته، فمن الأفعال مـا تعددت مصادره، ومن تلك الأفعال: الفعل"مَكَـث" على زِنَة "فَعَلَ"، فقد وصلت مصادِرُه إلى تسـعة مصادر، منها:"مَكْثًا، ومُكُوثًا، ومُكْثًا، ومِكْثًا..."[٨]، ويرى بعضُ الصَّرفيين أنّ الكثرة في المصـادر الثلاثية للفعل الواحد يَرجِعُ إلى سببين:[٩]

الأوّل- اختلاف لغات العرب: فقد تَسْتَخْدِمُ قبيلـة مصدرًا لا تستعمله أُخرى، ومن ذلك –مـا أورده سيبويه في كتابه "الكتاب"– الفعل كَتَبَ"، فقد قال: إنّ مصدَره"كِتاب"،... وبعض العرب، تقول:"كَتْبًا" على القياس، وأيضًـا الفعـل"قَـبُحَ" فبعضُـهم، يقول:"قُبُوحة"، والبعض يقول:"قَبَاحة"[١٠].

الثّاني- اختلاف المعنى: وهو من أهم الأسباب في اختلاف المصادر، فقد يكون لأحـد المصـدرين معنًى لا يُستعمل له المعنى الآخر، كـ:"الضَّـر والضُّر"[١١]، فمن الأولى قوله تعـالى:﴿لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[١٢]، ومن الثّانية قولُه عـزّ وجـل: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾.[١٣]

والأفعال الثُّلاثِيّة منها ما هو قياسي ومنها ما هـو سماعِي، ولا يُعَدُّ السّماعُ فيها من الضّعْفِ؛ لأنّـه مُقَدَّمٌ على القِياس – سيأتي تعريفه– بمعنى أنّنا لا نلجأ إلى القِياس إلا في عـدم معرفتنـا لمصـدر الفعل، يقول الأشموني:" والمرادُ بالقياس: أنَّـهُ إذا ورد شيءٌ ولم يُعْلَمْ كيفَ تكلَّمُوا بِمَصدَرِهِ، فإنّـك تقيسه علـى هـذا لا أنّـكَ تَقِـيْس مـع وجـودِ السّماع"[١٤].

٢- مصدر الفعل غير الثُّلاثي:

اتَّفقَ عُلَماءُ التّصريف على أنَّ مصـادر الأفعـال غير الثُّلاثيَّة قِياسيّة، والمصدر القِياسي، هو: الذي نستَطِيعُ أن نَقِيسَ عليه مصـادرَ الأفعـال التـي وردت عن العرب"[١٥]، وعـن قياسـيتها، قـال المُبرّد"...وإنّما استوت المصادر التي تجـاوزتْ أفعالها ثلاثة أحرُف، فجرت على قياسٍ واحد؛ لأنّ الفعل منها لا يختلف..."[١٦].

أوَّلًا- مصادر الأفعال الثُّلاثيَّة:

(٦) يُنظر، سيبويه (د.ت) الكتاب، تحقيق: عبـد السـلام محمـد هارون،ج٤، مكتبة الخانجي، القـاهرة، ص٥-٤٥، و الرضـي، محمد بن الحسن الاستراباذي(١٩٨٢م) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد،ج١، دار الكتب العلمية بيـروت، لبنـان، ص١٥١-١٥٧، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(د.ت) المفصل في علم العربية، ط٢"، ص٢١٨.

(٧) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج٢، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ص١٢٤.

(٨) ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، تحقيق: علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، مادة"مَكَث".

(٩) يُنظر للاستزادة: السامرائي، فاضل صالح(٢٠٠٧م) معـاني الأبنية في العربية، ط٢، دار عمار، الأردن، ص١٧.

(١٠) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص٧.

(١١) الضُّر بالفتح: خلاف النّفع، وبالضم: الهُزال وسوء الحال، مختار الصحاح، "ضرر"

(١٢) سورة الرّعد، الآية ١٦.

(١٣) سورة الأنبياء، الآية ٨٣.

(١٤) الأشموني، شرح الأشموني، ج١، مرجع سابق، ص١٠٤.

(١٥) الخراساني، نور الدين بن عبـد الـرحمن(١٩٨٣م) الفوائـد الضّيائية في شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: أسامة طه الرفاعي، ج٢، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، العراق، ص١٦٠.

(١٦) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تحقيق: محمـد عبد الخالق عضيمة، ج٢، عالم الكتب، بيروت، ص١٢٤.

بما أنّ هذه المصادر منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعي، فإنّنا سندرُسها وِفقًا للتالي:

- العلاقة بين بنية المصدر الثُّلاثي وبين فعله في المعنى:

نقصُدُ بالعلاقة هنا: علاقة المعنى"الدّلالة"، التي مَرَّتْ بِنَا في "بنية الاسم الثلاثي المجرد، و المزيد"اسمًا، وصِفَةً وجَمعًا"، وهذا يَقُودُ إلى أنَّ الدّلالة على المعنى تَرجِعُ إلى الزِّيادة التي تلحَق الفعل.

والصَّرفيُّون مُتَّفقون-كما تقَدّم- على أنّ مصادر الأفعال غير الثُّلاثيّة قياسية، بمعنى أنَّ بين بِنيَة مصادرها، وبين بِنية أفعالها علاقة، فهم -أيضًا- لم يُنكِروا وجود علاقة بين مصادر الثُّلاثي وأفعالها، و قد أثبتوا هذه العلاقة "بالتغليب"[١٧]، وقد اختلفَ العُلماء في قياسيَّة مصادر الأفعال الثُّلاثيَّة هذه، على ثلاثة مذاهب:[١٨]

١. يرى البَعض أنّ أوزان الثُّلاثي وردت في كلام العَرب على أوزان كثيرة، ولا ضابطَ لها، ولذلك فهي سماعيَة.
٢. يَرَى الفَرَّاء أنّها قياسيّة، بمعنى أنّه يَجوز القياس على الكثير الشّائع، سواء ورد السّماع بخلافه أم لا، أي أنّه يُسَوّغ لك في كُلِّ فِعلٍ أن تأتي بمصدَرِه على الوَزن الغالب في أمثاله، وإن سُمِع مصدرٌ على خِلاف هذا الوَزن.[١٩]، فمَثَلًا الفعل"عَلِمَ" فعلٌ ثُلاثي مُتَعَدٍّ، وقياس مِثله-كما سيأتي- أنْ يكون مَصدَرُهُ على"فَعْل"، فلك أن تقول في مصدَره: "عَلْم""بفتح الفاء وسكون العين، وإن كان قد سُمِعَ له مصدرٌ آخر، هو"عِلْم"[٢٠]
٣. يرى "سيبويه" أنَّ مصدر الثُّلاثي قِياس، ولكن معنى القِياس عنده: أنّه إذا ورَدَ فِعْل، ولم يُعلَم كيف تَكَلَّم العرب بمصدره، فإنَّكَ تأتي بمصدره على الوزن الغالب المقرر في أوزانه- وهذا هو مفهوم العلاقة الذي يرمي إليه الدّارس- أمَّا إذا سُمِعَ له مصدرٌ على خِلاف القياس، فإنّه يُكتفى به ولا يجوز القياس، فالفعلان"عَلِمَ، وشَكَر" لا يأتي مصدرُهُما قياسًا على"فَعْل"، فلا يُقَالُ:"عَلْم، وشَكْر" كما هو مقتضى القياس؛ لأنّه قد سُمِعَ فيهما"عِلْم و شُكْر"[٢١]، ويتَّضحُ لنا أنّ رأي سيبويه على خِلاف رأي الفَراء، ومهما يَكُن من أمر، فإنّ الأقوال السّابقة ترمي إلى أنَّه لا قائل بقياسيّة جميع مصادر الأفعال الثُّلاثيَّة، وإمام القائلين بذلك:"سيبويه"، وتبِعَه من النَّحويينَ"الأخفش، وابن مالك، والرَّضِي، وحجتهم في ذلك: الغالبيّة والكثرة"[٢٢].

وهذه الآراء تَدُلُّنا على أنّ الأفعال الثُّلاثيَّة المجردة من الزوائد لها مصادر قياسيَّة وأخرى سَمَاعِيَّة، وأنّ من مصادرها ما يرتبط بأفعاله، فَلكلّ فعل بنيةُ مصدرٍ لا يُشاركه فيها فِعْل ولو كان من بابه الصَّرفي، مثال لذلك"الأفعال "فَتَح، وذَهَبَ، ونَصَحَ"، فمصدرُ الأول"فَتْحًا"، ومصدر الثّاني"ذِهَابًا" ومصدر الثالث"نُصْحًا"، ومن مصادره ما لها معنًى محدد يُعَبّر عنه ببنية معروفة، تشارك فيها أفعال مُختلفة، ذات أبواب عِدَّة، مثال ذلك: بنية"فَعَلَان"، بفتح الفاء والعين، فهي تدل على التَّقلُّب والاضطراب، والحركة والغليان"[٢٣]، ومعنى ذلك أنّ هناك ارتباطًا بين هذه المعاني المختلِفَة:"كالدَّاء والصوت والحرفة والاضطراب، وغيرها من المعاني، وبين بِنى المصادر التي تُعَبِّر عنها، نحو:"الفَعِيْل، والفُعَال، والفِعَالة،

([١٧]) يُنظر، الرّضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص ١٥٣-١٦٣.

([١٨]) كحيل، أحمد حسين(د.ت) التبيان في تصريف الأسماء، ط٦، مصر، ص٣٢.

([١٩]) شرح الرّضي على الشافية، ج١، مرجع سابق، ص١٥٣.

([٢٠]) كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص٣٢.

([٢١]) المرجع السابق، ص٣٣.

([٢٢]) الرضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص١٦٣،١٥٣، السيوطي، جلال الدين(١٣٢٧هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج٢، القاهرة، ص ١٣٢٧، والتبيان في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص٣٣.

([٢٣]) السامرائي، معاني الأبنية في العربية، مرجع سابق، ص٢٧.

والفَعَلان، وغيرها، وسأحاول في بحثي أنْ أُبَيِّنَ ما تَدُل عليه كُلُّ بنية مما قال به الصّرفيُّونَ، ثُمَّ أعرض أمثلةً للبِنَى التي ذكرها النّابغة الذُّبياني في ديوانه، موضِّحًا العلاقة بين كُلِّ بنية ومعناها، وعلى الله التَّوكُّل.

- بنية" فُعْل" "بضم الفاء وسكون العين":

يُصَاغُ من هذه البنيَة الجذر السّالم، نحو:"حَسُنَ" نقول:"حُسْنًا" وبابه"فَعُلَ يَفْعُل"، ونحو:"شَغَلَ"، نقول:"شُغْلًا" وبابه"فَعَلَ يَفْعَل"، ونحو:"حَزِنَ"، نقول:"حُزْنًا، وبابه:"فَعِلَ يَفْعَل"، ومن الجذر مضعَّف العين، نحو: "ذَلَّ"، نقول:"ذُلًّا"، وبابه"فَعَلَ يَفْعِل"، ومن الفعل مُعتَل العين، نحو:"جَاعَ" نقول:"جُوْعًا" وبابه"فَعَلَ يَفْعُل[٢٤]، ومما سَبق يبدو لنا أنّ هذه البنية سماعيَّة في جميع ما ورَدت عليه، إلَّا أنّ الأشموني ذكرَ أنّ الزّجاج وابن عصفور نَصَّا على أنَّ هذه البنية قياسيّة من "فَعُلَ" بضم العين إذا دَلَّت على حُسنٍ أو قُبحٍ"[٢٥].

و دلالة الحُسن والقبح هي أوّل المعاني التي ترتبط بها هذه البنية، ومن أمثِلَتها في الدّلالة على الحُسن والقُبح، قولهم:"حَسُنَ حُسْنًا، وطَهُرَ طُهْرًا"..."[٢٦]، ويذكر سيبويه أنّ هذا المعنى ينحصِرُ في" فَعَالَة، وفُعُولَة وفُعْل"[٢٧].

ومن معانيه أيضًا:"الجوع وضده، نحو:"جاع جُوْعًا، وطَعُمَ طُعْمًا"[٢٨]، والضعف وشبهه، نحو:"ضَعُفَ ضُعْفًا" ، وذَلَّ ذُلًّا"[٢٩]، والسقم وما يجري مجراه، نحو:"سَقُمَ سُقْمًا، وحَزِنَ حُزنًا"[٣٠].

هذا، وبدراستِنَا لهذه البنية في ديوان النّابغة وجدناه يأتي بها أحيانًا على غير المعاني التي ربطها الصّرفيُّون، ومن ذلك قوله من الطويل:[٣١]

عَتَادُ امرئٍ لا ينقضُ البُعْدُ هَمَّهُ ،
طَلُوبِ الأعادي ، واضِحٌ ، غَيرُ خَامل

استخدم لفظ"البُعد" مصدرًا على غير المعاني المذكورة.

ومن ذلك–أيضًا–، قوله من الطويل:[٣٢]

أجِدَّكُمُ لن تَزْجُرُوا عن ظُلامَةٍ
سفيهاً ، ولن ترعوا لذي الوُدِّ آصِرَهْ

جاء بالولد، على غير المعاني الموضوعة لهذه البنية.

وقد دلَّ استخدام هذه البنية أيضًا على بعض المعاني التي ذُكِرت، من ذلك:

- دلالة"الحُسن والقبح، استخدمها دالًّا بها على الحسن في قوله من البسيط:[٣٣]

غَرَّاءُ أكملُ منْ يمشي على قدم
حُسْنًا وأمْلَحُ مَن حاوَرْتَهُ الكَلِمَا

وفي قوله من الطويل:[٣٤]

كَفِعلِكَ في قَومٍ أرَاكَ اصطنعتَهُمْ ،
فلم ترَهُمْ ، في شُكْرِ ذلك ، أذْنَبُوا

- دلالة السّقم"المرض" وما يجري مجراه، نحو قوله من الطويل:[٣٥]

و صدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همهِ ،
تضاعَفَ فيه الحُزْنُ من كلّ جانبِ

وفي قوله من الوافر:[٣٦]

كأنّ على الحدوج نِعاجَ رملٍ ،
زَهَاهَا الذُّعْرُ أو سَمِعَتْ صِيَاحَا

([٢٤]) الحديثي، خديجة (١٩٦٥م) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات ، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ص٢٢٧، ٢٢٨.

([٢٥]) الأشموني، شرح الأشموني، مرجع سابق، ص٢٨٦.

([٢٦]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،ج٢، ص٢٢٦،٢٢٣ " ، وشرح الأشموني، مرجع سابق، ص٢٨٦.

([٢٧]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،ج٢، ص٢٢٣.

([٢٨]) المرجع السابق، ج٢، ص٢٢١، ٢٢٨.

([٢٩]) المرجع السابق، ص٢٢٤، ٢٢٥.

([٣٠]) المرجع السابق، ج٢، ص٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥.

([٣١]) النابغة الذبياني(د.ت) الديوان، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ص١٤٧.

([٣٢]) المرجع السابق،ص ١٥٣. قوله:"أجِدَّكُم" أي أتجدون في قولكم هذا، والظلامة: الظلم، الآصرة:"الرحم والقرابة والمصاهرةالمعجم الوسيط"الظلامة، والآصرة

([٣٣]) المرجع السابق، ص٦٢، غراء: بيضاء اللون، من الغُرّة: بمعنى البياض" المعجم الوسيط "الغرة"، الكلم: جمع كلمة.

([٣٤]) المرجع السابق ، ص ٧٧.

([٣٥]) المرجع السابق، ص ٤١.

([٣٦]) المرجع السابق، ص ٢١٤. الحدوج: الهوادج. الواحد"حِدج. نعاج:بقر. زهاها: استخفها وذهب بها. هذا قول الأصمعي، يُنظر، الديوان، ص٢١٤"الحاشية"

- بنية" فُعْلة":
وهي أيضًا سماعِيَّة، فقد وردَ منها من السالم "فَعُلَ يَفْعُل"، نحو:"سَرُع سُرعة"، وفَعِل يفعَل" نحو:"شَهِبَ شُهبةً" وورد منها من المعتل:"فَعِل يفْعَل" [٣٧]، ومن المعاني التي ربطها الصّرفيُّون بهذه البنية ما يلي:[٣٨]
- الألوان: نحو:" حَمُر حُمْرةً، وشَهُبَ شُهْبةً".
- العيوب: نحو:"كَدِر كُدْرةً، وصَدَأ صُدْأةً"
- الدّلالة على المفعول: نحو:"السُّمنة، والضُّحكة.

ومما استخدمه النَّابغة من هذه البنية، لفظ"بُرقَة"، وهو اسمَ أرضٍ ذات رملٍ وحصى" وهو من "بَرِقَ"، في قوله من الطويل:[٣٩]

لقد قلتُ للنّعمان ، يوْمَ لقيتُهُ
يُريدُ بني حُنّ ، بِبُرقَةِ صادِرِ

ولم يأتِ منها النّابغة إلا على هذا اللفظ، ويظهر من ذلك أنّ المعاني التي ذكرها الصّرفيُّونَ لهذه البنية لم تأتِ في الدّيوان.

- بنية:"فَعَلَ": ومثلها "فِعالَة":

وهما مصدران لـ:"فَعِلَ" أو "فَعَلَ"، اللازمان، – وهما قياسيّان عليهما–، ويأتي على بنية"فَعَلَ" مصدر كُلِّ فعلٍ لازم على وزن"فَعِل" الدّال على داء، نحو:"سَقِمَ سقَمًا، ووجِعَ وَجَعًا، ومما دلّ على حزنٍ أو فرح، نحو: فَرِحَ فرَحًا"، ومما دلّ على خَوْفٍ أو ذُعر، جاء في كتاب سيبويه:"لأنّه داء قد وصل إلى بدنه، وذلك قولك:"فَزِعْتُ فَزَعًا".[٤٠] وما دلّ على حِلية، نحو:"حَوِر حَوَرًا"...، وما دلّ على جوع أو عطش، نحو:"عَطِشَ عطَشًا، والتعذُّر والشّدّة، نحو: عَسِرَ عَسَرًا، ولتقارب هذه المعاني، فإنّ سيبويه قد جعل لها بابًا سَمَّاه:"هذا باب ما جاء من الأدواء... على مثال: وَجِعَ يَوجَعُ وجَعًا... لتقارب المعاني.[٤١]، وذهب "ابنُ مالك" إلى أنَّ هذه البنية تأتي مصدرًا لـ:"فَعِل" اللازم على "فَعَل" سواء أدلَّت على هذه المعاني أم على غيرها.[٤٢] ومنها ورد". وقد استخدمَ النّابغة هذه البنية مصدرًا من غير المعاني التي ذكرها الصّرفيُّونَ، واستخدمها على بعض المعاني، فمن استخدامه لها من غير المعاني التي أثبتناها، لفظ"النّسَب"، في قوله من الكامل:[٤٣]

و لَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عيَّرتَنِي ،
و تَركتَ أصْلَكَ يا يزيدُ ذَمِيْمَا

وأم دلالة هذه البنية على المعاني عند النّابغة، نجده في التالي

- الغرض والهوى، دلّ النّابغة ببنية"فَعَلَ"على هذا المعنى في ذلك قوله من الطويل:[٤٤]

دعاكَ الهَوَى واستَجهَلَتكَ المنازِلُ ،
وكيفَ تَصابي المرء ، والشّيبُ شاملُ؟

"هَوَى" مصدر "فَعِلَ" اللازم ورد على القياس، قيل:" و"فَعِلَ" القاصر، فمصدُره القياسي على:"فَعَلَ"، كَـ"فَرِحَ فَرَحًا"... إلّا إن دلّ على حِرفَة، فقياسه"فِعَالَة"[٤٥]، ونَجِدُ ذلك في قولِ النّابغة من الطويل:[٤٦]

علَوتَ مَعَدّاً نائِلًا ونِكايَةً ،
فأنتَ لِغَيثِ الحَمْدِ أوّلُ رائِدِ

وهذا ما ذكره علماءُ الصّرفَ من أنّ "فِعَالة" تدُلُّ على الولِاية والقيام بالشيء، نحو:"الولاية

([٣٧]) يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص٢٣١."بتصرف"

([٣٨]) سيبويه، الكتاب، ج٢، مرجع سابق، ص٢٢٢، ٢١٧، الأشموني، شرح الشافية، مرجع سابق، ص٤١.

([٣٩]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص٩٨. صادر: اسم موضع، وبنو حن: حي من عُذرة.

([٤٠]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص١٨.

([٤١]) سيبويه، الكتاب، ج٤، ص١٧، و ج٢، ص٢١٩، ٢٢٠.

([٤٢]) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله(١٩٨٥م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر ، دمشق، و مُحيي الدين، محمد (د.ت) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة. الأندلسي، محمد بن عبد الله (٢٠٠٥م) متن الألفية، المكتبة الشعبية، ج٣، بيروت، لبنان، ص٩٥.

([٤٣]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ١٠٢.

([٤٤]) المرجع السابق، ص ١١٥.

([٤٥]) إبراهيم أنيس وأخرون(١٣٩٢هـ)، المعجم الوسيط، ط٢، دار إحياء التراث، العربي بيروت. الحملاوي، الشيخ أحمد بن محمد(د.ت) شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، ص١١٤.

([٤٦]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ١٤٠.

والخِلافة،... والنِكاية"الهزيمة الغلبة والقهر"[٤٧]. والنِّكاية في قول النّابغة السابق على "فِعَالة" مصدر لـ"نَكَى" اللازم" مما دلّ على القيام بالشيء.

- بنية"فَعَال":

هي سماعيّة في جميع ما سُمِعت عليه[٤٨]، فبنيت من الجذور السّالمة، نحو:سَقام، وجمال، والمعتلة العين، نحو:"دامَ دوامًا"، ويقول سيبويه عن هذه البنية:"إنّها تأتي من باب"فَعُل يَفْعُل" اللازم لتدل على معنى الحسن أو القبح، مثال ذلك:"وسُمَ وسَامًا وسَقُمَ سَقامًا، وجَمُلَ جمالًا..."[٤٩]، كما أنها تدلُّ على معنى ارتباط الفعل بمصدره كان الفعل لازمًا، وكان من باب"فَعَلَ يَفعُل ويَفعَل ويَفعِل"، كما سُمِعَ مجيئها من الأفعال المتعدية، من:"فَعِلَ يَفْعَل" سَمِعَ سَمَاعًا" وشَرِبَ شَرَابًا"[٥٠].

وما سبق يوضّحُ لنا أنّ الصّرفيين ربطوا بنية"فَعَال" إذا وردت مصدرًا بالدّلالة على معنى الحُسن أو القُبح إذا كان الفعل الذي صِيْغَت منه لازمًا، وكان من باب"فَعُل يَفْعُل". ومما استخدمه النّابغة منها :

استخدمها على معنى الحُسن الذي ربطه الصَّرفيون بها، قوله من الوافر:[٥١]

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جَهلًا،
فإنّ مَظِنّة الجَهْلِ الشَّبَابُ

وقوله من السّريع:[٥٢]

هَذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ ** مُستَقبلُ الخيرِ سريع التَّمَامْ

غير أننا وجدنا دلالات أخرى لهذه البنية في ديوان النّابغة، فلو نظرنا إلى قوله من البسيط:[٥٣]

إحدى بَلِيٍّ وما هام الفؤادُ بها
إلا السَّفَاه وإلا ذِكرةً حُلُمَا

وقوله من الوافر:[٥٤]

و أضحى ساطعاً بجبالِ حِسمي ،
دُقاقُ الثُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القَتامِ

وجدنا أنّ الدّلالة قد تَرْجِعُ إلى شيءٍ ينقص من قدر المرء، كما في السّفاه.

وكذلك لو أنعمنا النّظر في قوله من الوافر:[٥٥]

فإنْ كانَ الدّلالَ ، فلا تَلَجّي؛
وإنْ كانَ الوَداعَ ، فبالسَّلامِ

وقوله من الوافر:[٥٦]

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ،
تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هَوَانِ

- لوجدناها تدلُّ على معنى اللين وما يجري مجراه، ويكون النابغة بهذا قد دلَّ ببنية"فَعَال" على معنيين لم يُشِر إليهما الصّرفيُّونَ، ولم يربطوا بنية"فَعَال" بهما، وهما: الداء وما يجري مجراه مما ينقص المرء شيئًا، واللين وما يجري مجراه.

- بنية"فِعَال":

تُبنى من الأفعال اللازمة على"فَعَلَ"، وتجيء سماعيّةً، ومن معانيها التي ربطها النُّحاةُ بها: الامتناع والإباء، نحو:"حَجَبَ حِجَابًا، ولَقِي لِقَاءً"فَعِلَ فِعَالًا"، وصاح صِياحًا، و بنى بِنَاءً"[٥٧]

([٤٧]) مجدي إبراهيم محمد إبراهيم (٢٠١١م) علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ص١٩٠. وإبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق، مادة "تكى"، والسامرائي، معاني الأبنية في العربية، مرجع سابق، ص٢١، ٢٢.

([٤٨]) يُنظر، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص٢٣٣.

([٤٩]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٢، ص٢١٥، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٣٠.

([٥٠]) المرجع السابق، ص ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٣١.

([٥١]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ١٠٩. عامر هذا، هو عامر بن الطُّفيل العامري.

([٥٢]) المرجع السابق، ص ١٦٦.

([٥٣]) النابغة الذبياني، الديوان، ص ٦١. السفاه من سَفِه إذا جَهِل" المعجم الوسيط"السفه"

([٥٤]) المرجع السابق، ص ١٣٦. القتام: الغبار الأسود. المعجم الوسيط"قتم"

([٥٥]) المرجع السابق، ص ١٣٠، ومعنى البيت: إن كان فعلك هذا تدلُّلا فكفي منه ولا تستمري فيه، وإن كان سببًا للفراق فودعينا بسلام، أي بتحيَّةٍ منك تُمتعينا بها.

([٥٦]) المرجع السابق، ص ١١٣.

([٥٧]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢١٧ ، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص٢٣٣.

واستخدم النّابغة بنية"فِعَال" مصدرًا، لكنّها لم تكن جميعها مرتبطةً بالمعاني التي قررها لها الصّرفيُّونَ، فبعضُها مرتبط، والآخر غير مرتبط.

فمن البِنى التي لم ترتبط بالمعاني، قوله من الطويل:(٥٨)

يُسَهَّدُ من لَيل التِّمَامِ سَليمُها،
لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِيْ يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

وقوله من الطويل:(٥٩)

تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ
كَرِيْهٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلقَ إِلّا بِصَابِرِ

فاللِّقاء بمعنى مقابلة الشيء ومصادفته معًا، وهو مصدرٌ سمَاعي؛ لأنّ فعله متعدٍّ.

والذي يبدو لَنَا أنّ هذه البنية تُشارِك "فَعَال" بفتح الفا والعين، وذلك لأنّ كِليهما مفتوح العين، وإن كان يُبنى من الماضي المفتوح العين، وإن كان الخلافُ موجودًا فإنّه يكون في نوع الفعل من حيث المعنى"التعدي واللُّزوم"، فـ"فَعَال" بفتح الفاء تبنى من الفعل المتعدي، و"فِعَال" بكسر الفاء، تُبنى من الفعل اللازم المكتفي بفاعله.

- بِنْيَة"فُعَال":

تأتي هذه البنية من "فَعَلَ" اللازم، وتكون سمَاعيَّةً فيما عداه من أبواب(٦٠)، نحو: "عَطَسَ يَعْطِسُ عُطاسًا"، و"بَكَى يَبكِي بُكَاءً و "صَرَخَ يَصْرُخُ صُرَاخًا" ودلالته: الدّاء أو الصّوت"(٦١).

وقد تشترِكُ بنية "فُعَال" مع بنية"فَعِيل" في الدّلالة على الصّوت، نحو:"نَعِيق و أَزِير"، و يُخَصِّص السيوطي ذلك، ويقول:"إنّ فُعالًا تختصُّ بالمنقوص نحو نَما– نُمَاء"، وتغْلُب فعيل في المُضَعَّف، نحو:"ضَجَّ– ضَجِيج، وفَحَّ فَحِيح"(٦٢)

وصَفوة الحديث، فإنّ دلالة بنية فُعَال هي:"الدّاء والصّوت"، وهو ما أجمع عليه النُّحاة، وبرجوعنا إلى ديوان النّابغة الذُّبياني، وجدناهُ يدُلُّ بهذه البنية على الداء، وعلى الصّوت، وهما المعنيان اللذان ربطهما الصّرفيُّون بهذه البنية كما تقدّم ذِكره، ومن استخدامه لها على دلالة الصَّوت، قوله من البسيط:(٦٣)

و ما بِحِصنٍ بُعَاسٍ ، إذ تُؤَرِّقُهُ
أصْوَاتُ حَيٍّ ، عَلى الأمْرَار ، مَحرُوب

واستخدمها دالًّا بها على الدّاء في قوله من الوافر:(٦٤)

بُكَاءَ حَمامَةٍ ، تَدعُو هَدِيلًا ،
مُفَجَّعَةٍ ، عَلَى فَنَنٍ ، تُغَنِّي

- بنية"فَعَالة":

يرى "ابن مالك" أنَّ القِياس في مصدر"فَعُلَ" أن يكون على وزن "فَعَالَة"، و"فُعُولَة"، ويظهر في قوله:(٦٥)

فُعُولةٌ فَعَالةٌ لِفَعُلَا** كَسَهُلَ الأمرُ وزَيدٌ جَزُلَا

وتُصاغ هذه البنية من الصّحيح والمعتل، فمن الصّحيح:"، قولُنَا: "عَظُمَ عَظَامةً" ، ومن المعتل، قولنا"وَسُمَ وسامةً"، وقد ربط الصّرفيُّونَ هذه البنية بمعانٍ منها:(٦٦)

- الحُسن وضِدّه، وذلك من "فَعُل"، نحو :"وسُمَ وسامةً"، "ويَئِسَ يآسةً".

(٥٨) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص٣٣. يُسَهد: أي يُمنع النوم، وليل التِّمام: الذي يطول على من قاساه وإن قَصُر، السليم: الملدوغ، سمِّي بذك تفاؤلًا له بالشفاء.

(٥٩) المرجع السابق، ص ٩٨.

(٦٠) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص٢٣٤.

(٦١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،ج٢، ص٢١٤،١٦٣، و الخطيب، عبد اللطيف محمد(٢٠٠٣م) المستقصي في علم التصريف، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ص ٣٩٤.

(٦٢) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص١٦٧.

(٦٣) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٥١. أراد بحصن: حصن بن حذيفة الفزاري، وأراد بالحي: بني أسد: والأمرار: مياه بلاد بني غطفان، المحروب: المسلوب. يقول: لمّا بلغه أنّ بني أسد حُلفاءه أغير عليهم جزع لذلك وامتنع النّوم.

(٦٤) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ١٢٥. قوله: بكاء حمامة: أي أبكي على هذه الديار بكاء حمامة مفجّعة. الديل: الفرخ: الفنن: الغصن.

(٦٥) الأندلسي، متن الألفية، مرجع سابق، ص٣٠.

(٦٦) سيبويه، الكتاب، ج٢، مرجع سابق، ص٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥.

- على العِظَمِ وضِدِّه، من "فَعُلَ" أيضًا، نحو:"عَظُمَ عَظَامةً"، و"صَغُرَ صَغارةً".
- ما كان حِليةً من الصِّفاتِ أو ضِدّها، نحو:"نَظُفَ نَظافَةً" وشَنِعَ شَناعةً"
- السَّقَم وما شابهه: وذلك إذا كانت من "فَعِلَ" وعندها تكون سماعية الاستخدام.(٦٧) نحو: "سَئِمَ سآمةً، و "سَقِمَ سقامةً.

وما أورده النّابغة من هذه البنية دلَّ به: على الصِّفة"حلية الصِّفة وضِدِها"، في لفظ اللَّطافة"، في قوله من الكامل(٦٨):

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ ، كأنّ بنانَهُ
عنمٌ ، يكادُ من اللَّطافَةِ يُعْقَدُ

و في لفظ"السّفاهة" قوله من الكامل:(٦٩)

تُبئتُ زرعة(٧٠)، والسَّفاهةُ كاسْمِهَا ،
يُهْدي إليّ غَرائِبَ الأشْعار

- بنَية"فَعِيْل":

يأتي على هذه البنية مصدر الفعل الثُّلاثي من باب"فَعَلَ" اللازم، إذا دلَّ على صوت، نحو:هَدَر هَدِيْر"، وإذا دلّ على سير، نحو"رَسَمَ رَسِيْم، وَخَبَّ خَبِيْب"(٧١)

ولقد استخدم النّابغة بنية"فَعِيل" في ديوانه، منها ما لم يرتبط بالدّلالة على معنى الصّوت، وذلك في "الوعيد" في قوله من الطويل:(٧٢)

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيْدِ كَأَنَّنِي
إلى النَّاس مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ ، أجْرَبُ

واستخدمها بمعنى السّير الذي أقرّه الصّرفيُّونَ لها، وذلك في"الرحيل"، في قوله من الكامل:(٧٣)

حَانَ الرّحِيلُ ، ولم تُوَدِّعْ مهدَدًا ،
والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِدي

دلالة المصدر في الرحيل تدلُّ على السّير.

وبعد، يمكن لنا أن نقول إنّ هذه البِنى التي عرضناها ذكرها الصّرفيون مرتبطةً دلالتها على معانٍ محددة، و قد أوردها النابغة في ديوانه – على حسب ما أوضحنا–هذا، وهناك" بنية "فَعَلان وفُعالة"(٧٤) ذكرهما الصّرفيون مرتبطتين بمعانٍ محددة بيد أنهما لم يَردا–حسب بحثي– في الديوان، أمَّا علاقة المصادر بأفعالها من حيث الاشتقاق، فإنّها تَطّرِدُ في الأفعال غير الثُّلاثِيَّة والثُّلاثيّة المزيدة، وهذا ما اتفق عليه الصَّرفيونَ، وهم إن قالوا بوجود علاقةٍ هنا، فإنهم لم يَنفوا علاقة بنى مصادر الثُّلاثية بأفعالها(٧٥)، وفيما يلي حديثٌ عن هذه العَلاقة "علاقة المصادر بأفعالها" والله الموفق.

- العلاقة بين بنية المصدر الثُّلاثي وبين فعله في المبنى:

الغَالِبُ في مصدر الفعل الثُّلاثي المتعدي، على باب"فَعَلَ"، هو بنية"فَعْل"، وإن كان الفعلُ لازمًا، فبنيته القياسيّة، هي:"فُعُول"، وإذا أُرِيدَ ببنية "فَعَل" دلالة حرفة، فالغَالِبُ في مصدره "فِعَالَة"، وإذا أُريد دلالة الصوت، فغالبًا يكون على بنية"فَعِيْل و "فُعَال"، وإذا دُلَّ على حركة، فالغالب في بنية مصدره "فَعَلان"، ومثلُ بنية "فَعَل" كذلك بنية"فَعِلَ" فالغالب فيه إذا كان مُتعدِّيًا، هو:"فَعْل"، لكنّ الغالب في فعله اللازم، هو:"فَعَل"(٧٦)، و ما سوى ذلك من"فَعَلَ، و"فَعِل" فمسموع، وما جاء من ذلك كثيرٌ.

- من"فَعَلَ": وردت الأوزان التالية:"فَعَال"، نحو: ثَبَات"، وفِعَالة، نحو:"حِراسة"، وفُعْل، نحو:"شُكر"،

(٦٧) سيبويه، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ٢٣٤.
(٦٨) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق،ص ٩٣.
(٦٩) المرجع السابق، ص ٥٤.
(٧٠) زرعة: هو زُرعة بن عمرو بن خويلِد.
(٧١) أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص ٢١٥.
(٧٢) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٧٣، القار: القَطِران.
(٧٣) المرجع السابق، ص ٩٠. مهدد. اسم جارية.

(٧٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٢٧٠ ، و أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص ٢٣٥
(٧٥) الخفاجي، صباح عباس سالم (١٩٧٨م) الأبنية الصرفيّة في شعر امرئ القيس"رسالة دكتوراة منشورة، جامعة القاهرة، ص١٠٧.
(٧٦) الخطيب، المستقصي في علم التّصريف، مرجع سابق، ص ٣٩٢،٣٩٣،٣٩٤، وكحيل، التبيان في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص٣٣،٣٤.

وفَعِل، نحو"كَذِب"، وفِعْلان، نحو:"كِتْمَان"، و"فِعْل"، نحو:"ذِكْر".(٧٧)

- من فَعِلَ": فُعْلَة"–فيما كان لونًا– نحو:"حُمْرة"، وفَعُول، نحو:"قَبُول، وفُعُول، نحو:"قُدُوم".(٧٨)
- وهناك فَعُلَ–ولا يكون إلا لازمًا–، والقياسُ في مصدره"فُعُولَة"، نحو:"صَعُب صُعُوبَةً" ومما وردَ منها:"فَعْل"، نحو:"مَجْد"، وفُعْل، نحو: "حُسْن"، وفَعالة"، نحو:"بَلاغة"، وفَعَال"، نحو: "جَمَال".(٧٩)

وفيما يلي ذكرُ بعض ما جاء من مصادر الثُّلاثي المجرد في ديوان النّابغة الذُّبياني، والعلاقة بصيغ أفعالها.

١- بنية فَعْل، وفِعْل، وفُعْل" وعلاقتها بأفعالها:

توضيحُ ذلك كما يلي:

أ- بنية "فَعْل": ذكر سيبويه أنّ هذه البنية أصلُ المصادر في بنات الثّلاث، بدليل أنّهم إذا أرادوا المرّة الواحدة قالوا"فَعْلَة".(٨٠)، وأنّها قياسٌ لمصدر الأفعال المتعدية الثُّلاثيّة، وهي على ثلاثة أبنية"أبواب" فَعَلَ يَفْعُلُ" وفَعِلَ يَفْعَلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ" وهذه الأبواب يكون مصدرها"فَعْلًا".(٨١) و مما استخدمه النّابغة على هذه البنية من المصادر، الأبواب التّالية:

- (فَعَلَ يَفْعُلُ): استخدمَ النّابغة من هذا الباب مصادر من الأفعال المتعدِّيَة واللازمة، فمن استخدامه المتعدية قوله من الطويل:(٨٢)

حَلَفْتُ يَمينًا غَيرَ ذِي مَثْنَوِيّةٍ ،
و لا علمَ ، إلا حسنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ

وقوله من الطويل أيضًا:(٨٣)

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِنَاتِهِ ،
و طَعْنٍ كَإِيْزاغ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ

أما استخدام النّابغة لمصادر الفعل اللازم على هذا الباب على بنية"فَعَل"، فنَجِدُه في نحو قوله من الطويل:(٨٤)

هُمُ يَرِدُونَ المَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ ،
إذَا كَانَ وِرْدُ المَوتِ لا بُدّ أكرَمَا

- (فَعَلَ يَفْعِلُ) استخدمَ منه المتعدي، ومن ذلك:"وِرِدْ" في البيت السابق، وقوله من الكامل:(٨٥)

والبَطنُ ذو عُكَنٍ ، لطِيفٌ طَيَّهُ ،
والنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ

واستخدمه–كذلك– من اللازم في قوله من البسيط:(٨٦)

فأوردهنّ بَطنَ الأثمِ شُعثًا ، ** يَصُنَّ المَشْيَ كالحِدَإِ الثُّوَأمِ

ومنه قوله من الوافر:(٨٧)

---

(٧٧) الخطيب، المستقصي في علم التصريف، مرجع سابق، ص٣٩٤،٣٩٣.

(٧٨) الأشموني، شرح الأشموني، مرجع سابق، ص٥٦٦، و الخطيب، المستقصي في علم التصريف، مرجع سابق، ص٣٩٨،٣٩٧.

(٧٩) الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، مرجع سابق، ص١١٥.

(٨٠) السّعدي، أبو سليمان(د.ت) شرح أدب الكاتب، تحقيق: محمد مرزاق، دار ابن حزم للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ص٢٠٦.

(٨١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص٥، والمبرد، المقتضب، مرجع سابق، ج٢، ص١٢٤، ١٢٥. والسامرائي، معاني الأبنية في العربية، مرجع سابق، ص٢٠.

(٨٢) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٤١، قوله: غير ذي مثنويَّةٍ، أي: لم أثتني في يميني، ثقةً في فعل هذا الممدوح، وحُسن ظنٍّ به.

(٨٣) المرجع السابق، ص ٤٦. سكنات الهام: حيث تسكن وتستقر، والهام: الرؤوس، وإيزاغ المخاض: نفحها بالبول مُقَطِّعًا إذا أرادها الفَحْل. الضوارب: التي تَضْرِب الفحل بأرجلها إذا أرادها.

(٨٤) المرجع السابق، ص١٠٤، قوله: هم يردونَ الموت: يعني بني عبس، وصفهم بالصّبر في القتال، والموت عندهم أفضل من الانهزام،

(٨٥) المرجع السابق، ص٩٢. قوله: والبطن ذو عُكَنٍ أي مهفهة خميصة البطن.

(٨٦) المرجع السابق، ص ١٣٤، فأوردهنَّ بطن الأثْم: أي أوردَ الخيل، والأثم: اسم موضع. يَصُنُّ الشيء: أي يتوقين من التعب، يقال: صان الشيء: إذا توقّى من التَّعب والوجع، المعجم الوسيط، "صون". واثُّوأم: جمه توأم ، يعني اثنين اثنين. وهنا تشبيه للخيل بالحدأ لسرعتها.

(٨٧) المرجع السابق، ص ١٣٠، الخدور: كل ما يُستتر به من بيت ونحوه، المعجم الوسيط، الخِدر. والخيام هنا: الهوادج، وهي من خشب.

فَلو كَانَتْ غَدَاةَ البَيْنِ مَنَّتْ ،
وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الخِيَامِ

- (فَعَلَ يَفْعَلُ): استخدمه من المتعدي في قوله من الطويل:(٨٨)

أتَانِي أبَيْتَ اللَّعْنَ أنَّكَ لُمْتَنِي ،
و تِلْكَ الَّتِي أهتَمُّ مِنْها وأنْصَبُ

ومن اللازم، قوله من البسيط(٨٩):

تسقي الضّجيعَ - إذا استسقى-بِذِي أُشَرٍ
عَــذْبِ المَذَاقَــةِ بَعــدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ

- (فَعِلَ يَفْعَلُ): من المتعدي قوله من الطويل:(٩٠)

علوتَ مَـعَدًّا نائِلًا ونِـكايَةً ،
فأنتَ لِغَيثِ الحَمْدِ أوّلُ رائِدِ

ومن اللازم قوله من الوافر:(٩١)

فَجِئْتُكَ عاريًا خَلَقًا ثِيَابي
على خَوْفٍ تَظُنُّ بيَ الظنونُ

- (فَعُلَ يَفْعُلُ): وهذا الباب لا يأتي إلا اللازم، ومن ذلك قوله من الوافر:(٩٢)

إلى صَعْبِ المقادَةِ ذِي شَرِيسٍ ،
نَـماهُ في فـروعِ المَجْـدِ ، نامِ

وبعد هذا العرْضِ المختَصرِ لبنية"فَعْل" تبيّنَ لنا أنّ النّابغة لم يأتِ بمصدرٍ على باب"فَعِلَ يَفْعِل" لقلّتــه في كلام العرب.

ب- بنية "فُعْل": استخدمَ النّابغة هذه البنية مصدرًا على الأبواب التالية:

- (فَعَلَ يَفْعِلُ): استخدم من هذا الباب لفظ "مُلْــك"- وهو من المتعدي-، في قوله من الطويل(٩٣):

فإنْ تَكُ قد ودّعتَ ، غيرَ مُذَمَّمٍ ،
أوَاهــيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الأوائــلُ

- (فَعَلَ يَفْعَلُ): ما استخدمه النابغة من هذا الباب كان من المتعدّي، وذلك في قوله من الكامل(٩٤):

ولَقَدْ أصَابَ فُؤاده مِنْ حُبِّهَا ،
عَنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ ، بسَهمٍ مُصردِ

- (فَعَل يَفْعَلُ): ما استخدمه النابغة من هذا الباب كان -أيضًا- من المتعدّي، وذلك في قوله من الطويل(٩٥):

أجِـدَّكُمُ لن تَزْجُرُوا عن ظُلامَةٍ
سَفِيهًا ولن ترعوا لذي الوُدِّ آصِرهْ

- (فَعُلَ يَفْعُل) اللازم: جاء به في قوله من الطويل:(٩٦)

عَنَّــادُ امرئٍ لا ينقضُ البُعدُ هَمَّهُ ،
طَلُوبِ الأعادي ، واضِحٌ ، غَيرُ خَامِلِ

وقوله من البسيط(٩٧):

يَسعى بغُصفٍ بَرَاهَا ،-فَهْي طاويةٌ -
طُولُ ارتــحالٍ بها منهُ ، وتسيارِ

هذا، ولم ترد بنية"فُعْل" من باب:(فَعِلَ يَفْعَلُ ولا من فَعِلَ يَفْعِلُ).

ج- بنية:"فُعْل": استخدمَ النّابغة هذه البنية مصدرًا على الأبواب التالية:

-(فَعَلَ يَفعِلُ): جاء به من اللازم، في قوله من البسيط:(٩٨)

و الطِّيبُ يَزدادُ طِيْبًا أنْ يَكُونَ بها ،
فِـي جِيدِ واضِحةِ الخَدّين مِعطارِ

- (فَعَلَ يَفْعَلُ): استخدمه من المتعدي في قوله من البسيط:(٩٩)

أحْلامُ عادٍ ، وأجسادٌ مُطهَّرَةٌ
مـنَ المَعَقَّةِ والآفاتِ و الإثَمِ

الإثَمْ أرادالإثْم، فحَرَّكَ الثاني بِحَركَةِ الأوّل، وهو كثيرٌ في الشِّعر.(١٠٠)

---

(٨٨) المرجع السابق، ص ٧٢. قوله:"أبيت اللعن: أبيت أن تأتيَ أمرًا تؤتى عليه. وتلك التي أهتم منها وأنصب:" تلك العلامة جعلتــي ذا همٍّ وذا نَصب، أي: عناء ومشَقَّة.

(٨٩) المرجع السابق، ص ٢٠٢. الضــجيع الجــوع، والضّــجوع: الضعيف الرأي، فربما عدل عن هذه بنية "فَعُول" إلى "فَعِيل" المعجم الوسيط، الضجيع. عذب المذاق: عذب الطعم.

(٩٠) المرجع السابق ، ص ١٤٠.

(٩١) المرجع السابق ، ص٢٢٢.

(٩٢) المرجع السابق، ص ١٣٦. قوله:"ذي شريس:" أي هو قــوي على أعدائه. وقله:"نماه في فُروعِ الأرضِ نام:" رفعه فــي أعــالي المجد، وفرع أيِّ شيءٍ عاليه.

(٩٣) المرجع السابق، ص ١٢٠. الأواهــي، جمــع واهيــة وهــي الدعامة، قوله:"ثبتتها الأوائل" أي: ملكه فيهم متوارث.

(٩٤) المرجع السابق ، ص٩١. المرنان: مِفعال وهو مــن الــرنين، ومعناه :صوت السّهم عند الرّمي. المُصرد: المُنفَذ.

(٩٥) المرجع السابق ، ص١٥٣.

(٩٦) المرجع السابق ، ص١٤٧.

(٩٧) المرجع السابق ، ص ٢٠٣. الغضف: شــجر ينمــو بالهنــد، وبراها من برى العود، إذا نحته، المعجم الوسيط،"غضف، وبرى"

(٩٨) المرجع السابق ، ص ٢٠٢.

(٩٩) المرجع السابق، ص ١٠١. قوله: أحلام عاد:كانوا يَــرون أنّ من كان قبلهم من الأمم أحلم فيضربون بهم المثل. المعقة: يريد بها عقوق الرحم.

- (فَعُلَ يَفْعُلُ): جاء بهذا الباب اللازم، في قوله من الوافر:(١٠١)

ولا تَذهَبْ بحِلمِكَ طَامِيَاتٌ
مِنَ الخُيَلاءِ ، ليسَ لَهُنّ بابُ

و بنية "فِعْل" مثل "فُعْل" ولم تَرِد من باب:(فَعِلَ يَفْعَلُ ولا من فَعِلَ يَفْعِلُ).

أما ما جاء متحرك الأوّل والثّاني من المصادر، فنتاوله حسبما يلي:

أ- بنية" فِعَل": مما جاء في الدّيوان على هذه البنية من المصادر، كان على باب:"فَعِلَ يَفْعَلُ" اللازم، في قول النّابغة من الطويل:(١٠٢)

عَلَى حِينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا ،
و قــلتُ: ألما أصــحُ والشــيبُ وازعُ !

ومما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ ...تَبْغُونَهَا عِوَجًا... ﴾ (١٠٣)، عَوِجَ الإنسان عوَجًا: إذا ساء خُلُقهُ".(١٠٤)

ب- "بنيَة فَعَل": مما جاء من هذا البناء كان من اللازم،على باب"فَعِلَ يَفْعَل" وقد ذكرنا أمثلته في الجزء الأول من هذا الفصل.

ج- بنية:"فُعَل":استخدم النّابغة هذه البنية مصدرًا لــ:"فَعَلَ يَفْعِلُ" اللازم، وهو"السُّرى" في قوله من البسيط:(١٠٥)

فـَذَاكَ شِبْهُ قَلُوصى إذ أضَرّ بها
طُولُ السُّرى و السُّرِي من بَعد أسفارِ

وهذه البنية، وردت سماعِيَّةً، نحو:"هَدَى يَهْدِي هُدًى، وسَرَى يَسْرِي سُرًى".(١٠٦)

د- بنية"فَعَال": وقد جاء به من باب "فَعَل يَفْعُلُ" اللازم، وهو"هَوان" في قوله من الوافر:(١٠٧)

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ،
تُمـطَّ بِكَ المعيشةُ في هَوَانِ

واستخدمها كذلك من باب: "فَعَل يَفْعِلُ" المتعدي، في قوله الطويل:(١٠٨)

جَـزَى اللهُ عَبْسًا في المواطنِ كُلِّهَا،
جَزاءَ الكِلابِ العاوياتِ ، وقَد فَعَل

و "فَعَلَ يَفْعِلُ" اللازم، في لفظ"وفاء"، وذلك في قوله من الطويل:(١٠٩)

أبَــى اللهُ إلاّ عــــَدْلَهُ و وَفَاءَهُ ،
فلا النُّكرُ معروفٌ ولا العرفُ ضائعُ

يُحتَمَلُ أنْ تَكونَ الهاء في قوله:"عَدْلَه، و وفاءه" عائدةً إلى اسم الجلالة تعالى، ويكون التقدير: أبى اللهُ إلّا أنْ يَعْدِلَ بينَ عِباده، ويفي لهم بوعده من الثّواب والعقاب. وقد يكونَ المقصود هو النُّعمَان، فتكونَ الهاء راجعة إليه، ويكون التَّقدير: أبى الله إلا أن يَعدِلَ، ويفي، وقد جعله كذلك.

واستخدمها مصدرًا لــ"فَعِلَ يَفْعَلُ" لازمًا ومتعدِّيًا، فمن اللازم، لفظ:"سَلَام"، في قوله من الوافر:(١١٠)

مِنَ المُتعرِّضَاتِ بِعَين نَخْلٍ ، ** كَأنّ بَيَاضَ لَبّتِهِ سَدِينُ

ومن المتعدّي، لفظ"تَمَام"، في قوله من الوافر: (١١١)

فَبَاتُوا سَاكِنِينَ ، وباتَ يَسري ، ** يُقَرِّبُهمْ لَهُ لَيلُ التَّمَامِ

واستخدمها مصدرًا لــ"فَعَلَ يَفْعُل" الــلازم، فــي "قَتَام"، وذلك في قوله من الوافر: (١١٢)

---

(١٠٠) المرجع السابق، ص١٠١. الحاشية.

(١٠١) المرجع السابق، ص ١٠٩. الطاميات: المرتفعات. الخــيلاء: التكبُّر. قوله: ليس لهن باب: ليس لهن آخِر.

(١٠٢) المرجع السابق، ص ٣٢. الــوازع: النّــاهي، الكــاف عــن الجهل"المعجم الوسيط"وزع"

(١٠٣) سورة آل عمران، الآية ٩٩.

(١٠٤) المعجم الوسيط"عَوِجَ".

(١٠٥) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٢٠٤. والقَلــوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخَلْق، وذلك من حينَ تُركَب إلى التّاسعة من عمرِها. المعجم الوسيط"القَلوص"

(١٠٦) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٩.

(١٠٧) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ١١٣.

(١٠٨) المرجع السابق، ص١٩١.

(١٠٩) المرجع السابق، ص ٣٩. قوله: فلا النُّكر معروف: أي ليس النكر كالمعروف، ولا العرف ضائع: لا يضيعُ جــزاؤه. والنُّكــر: المنكر، والعُرف: المعروف." وفي ذلك عُدول عن البنيتين إلى بنية أخرى.

(١١٠) المرجع السابق، ص ٢٢١. سدين: ثوب أبيض. وعين نخل: موضع.

(١١١) المرجع السابق، ص ١٣٥.

(١١٢) المرجع السابق، ص ١٣٦. القتام: الغبار الأسود. المعجــم الوسيط"قتم"

و أضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ جِسمي ،
دُقَــاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القَتَامِ

وجاءت بنية"فَعَال" كذلك، من المزيد بالهمزة في أوّله"أفْعَل" ومضارعه: يُفْعِلُ"، وذلك في لفظ "ظَلَام"، في قول النّابغة من البسيط:(١١٣)

تَرَائِبَ يَستَضِيءُ الحَلْيُ فِيْها ،
كَجَــمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بالظَّلامِ

كما استخدمها من باب"تفَعَّلَ يَتفَعَّلُ"، ومن ذلك"كَلَام"، في قوله من الوافر:(١١٤)

فقَبْلَكَ ما شُتِمْتُ وقادْعُوني ،
فـما نَزُرَ الكَلامُ ولا شَجاني

وعن هذه البنية، قال بعضُ الصّرفيين المُحْدَثِينَ(١١٥): إنّها من اسم المصدر الذي سيأتي الحديثُ عنه، ومعنى كلامِهم أنّ المصدرَ أُخِذ من الثُّلاثي المزيد بالهمزة في أوّلِهِ، ومصدَرُه عنَدهم"إفْعَال، فهو اسم مصدر لا مصدر. ولكنَّ القُدَماء من النُّحاةِ الصَّرفيين، ومنهم:"سيبويه" أقَرُّوا بأنَّه لا فرق بين المصْدَر واسم المصدر، فَكُلَّ ما دلَّ على الحدث، فهو مصْدَر(١١٦). ونحن نَمِيل إلى هذا الرأي، فَرُبَّما هذا الفعل"أظلم، ومثله أعطى"، قد يكون له فِعْلٌ ثُلاثي ثُمَّ تُرك إلى المزيد بالهمزة، وظَلَّ مصدره موجودًا. ومهما يَكُن من أمْر فإنَّ دلالة الـ"فَعَال"، هُنا دلَّت على الحدث، وهو من المصدَر كما سبق تعريفه.

ه- بنية"فُعَال": سَبَق أنْ قُلنا: إنَّ هذه البنية تُؤخَذُ مِنَ الفعل الثُّلاثي اللازم من باب"فَعَلَ" إذا دَلَّ على داء(١١٧)، وهذ الحديثُ كان عن علاقة المصدر بالمعنى الذي يرتبط به، وقد ذكرنا المعاني التي ذكرها النّابغة. أمَّا فيما يربِطُها بفعلها، فقد استخدم النّابغة هذه البنية عى ثلاثة أبواب، ومما لم يأتِ به، من الأبواب، هي: باب"فَعِلَ يَفْعِلُ" مكسور العين في الماضي والمُضارِع"، وفَعِلَ يَفْعَلُ مكسور العين في الماضي، مفتوحها في المضارع، و"فَعُلَ يَفْعُلُ" اللازم، وتوضيح ذلك وِفْقَ التّالي:

استخدمَها على"فَعَلَ يَفْعُلُ" اللازم، نحو:"زُهاء" في قوله من الطويل:(١١٨)

يَـؤُمُّ بربْعِـيّ ، كـأنّ زُهاءَهُ ،
إذا هَبَطَ الصّحراءَ ، حَرّةُ راجِلِ

واستخدمها على "فَعَلَ يَفعِلُ"، وكانت من اللازم، في قوله من الوافر(١١٩):

بُكَاءَ حَمامَةٍ ، تَدعُو هَديلًا ،
مُفَــجَّعَةٍ ، عَلَى فَنَنٍ ، تُغَنِّي

واستخدمها على "فَعَلَ يَفْعَلُ" المتعدي، نحو:"سُؤَال" في قوله من الوافر:(١٢٠)

فأرْسِلْ في بني دُبْيَانَ ، فَاسْأَلْ ،
ولا تَعْـجَلْ إليّ عَنِ السُّؤَالِ

و- بنية"فِعَال": استخدمها على البابين التاليَيْن:

- "فَعَلَ يَفْعِلُ" جاء به من المتعدي في قوله من الوافر:(١٢١)

---

(١١٣) المرجع السابق، ص ١٣٠. الترائب: جمع تريبة، وهي عظام تلي الصّدر"موضع القلادة. "وقوله: يستضيءُ الحَلي فيها" أي تزيده بهجة وحُسنًا والحُلي ما يُتزيّن به من مصوغ المعدنيات "، وقوله: بُذِّر بالظّلام: أي فُرِّقَ في ظلام الليل، واشتدّ حُسنه وضوؤه؛ لأنّ"بذّر المال: أي فرّقه إسرافًا.. المعجم الوسيط: الترائب. الحَلي بذّر.

(١١٤) المرجع السابق ، ص١١٢. قوله"قبلك ما شُتمت" أي قبل هجوك هُجيت، وما ها هنا زائدة، وإن شِئنا قدّرناها مع الفعل بتأويل المصدر. وقاذعوني. شاتموني. قذعته: إذا أسمعته ما يُكره. " شجاني: أحزنني. شجاه الأمر شجوًا حزنه. المعجم الوسيط: شتم: وشجاه.

(١١٥) كحيل، التبيان في تَصريف الأسماء، مرجع سابق، ص٣١.

(١١٦) المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(١١٧) الخطيب، المستقصي في علم التّصريف، مرجع سابق، ص ٣٩٤.

(١١٨) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ١٤٨. قوله يؤم بربعي أي يقصدُ أرض العدو في الرّبيع. زهاؤه: كثرته "قوم ذو زُهاء: ذو عددٍ كثير .ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط ، مرجع سابق،"زُهاء"، وحَرَّة راجِل، يُقال: للطريق الخشن" رُجَيّل و حَرَّة"، وهو تشبيه لكثرة الجيش وقوته. يُنظر النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص١٤٨. الحاشية.

(١١٩) المرجع السابق، ص ١٢٥.

(١٢٠) المرجع السابق، ص ١٥١. يقول: إن سؤتَ بي ظَنًّا فاسأل عنّي بني ذُبيان وتقصَّى الأمر؛ لتَقِف عليه، ولا تعجّل علي بالسّخط.

(١٢١) المرجع السابق، ص ١٣٣. الذؤابة: واحدة ذوائب: الشعر. الهمام: الملك.

فداءٌ ما تَقِلُّ النَّعلُ مِنِّي ** إلى أعْلَى الذُّؤابَةِ ، للهُمَامِ

واستخدمه من اللازم، في قوله من السّريع:(١٢٢)

هَذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ **مُستَقبِلُ الخير سريع التَّمَامْ

- (فَعِلَ يَفْعَلُ) استخدمه من المتعدي في قوله من الطويل:(١٢٣)

حِذاراً على أنْ لا تُنالَ مَقادَتي ، و لا نِسْوَتِي حتّى يَمُتْنَ حَرائِرَا

وفي قوله من البسيط:(١٢٤)

فَكَرّ مَحْمِيّةً مِنْ أنْ يَفِرَّ كَما كَرَّ المُحامِي حِفَاظًا خَشْيَةَ العَار

ز- بنية "فُعُول": استخدم النّابغة هذه البنية في مواضع:

جاء بها من باب " فَعَلَ يَفْعِلُ" اللازم، في قوله من الطويل:(١٢٥)

تَرَاهُنّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْرًا عُيُونُها ، جُلُوسَ الشِّيوخِ فِي ثِيَابِ المَرانِب

ح- بنية"فَعِيْل":

استخدمَها النَّابغة من باب"فَعَلَ يَفْعِلُ" المتعدي، في لفظ"وَعِيْد"، في قوله من الطويل: (١٢٦)

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيْدِ كَأَنَّنِي إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ ، أجْرَبُ

واستخدمها من"فَعَلَ يَفْعَلُ" اللازم، في"رَحِيْل"، في قوله من الكامل: (١٢٧)

حَانَ الرّحِيْلُ ، ولم تُوَدِّعْ مهدَدًا ، والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِدي

هذا، وهناك بنًى لهذا المصدَر ذكرها الصّرفيُّون، ولم نَجِدْ لها–على بحثي– أمثِلَةً في ديوان النّابغة، وهي:"فُعْل، وفَعْلَى، وفُعْلَى، وفَعَلان، وفُعْلان، وَفِعْلَان"(١٢٨)، وصفوة الحديثِ عن هذا المِضْمَار، فإنَّنَا نقولُ بما قال به ابنُ يَعيش:" فجميع أبنية مصادر الثُّلاثي اثنان وسبعونَ مصدرًا، وجميع أبنيتها اثنان وثمانونَ بِنَاءً على ما ذُكِر، والأصلُ مِنه فيما كان مُتعديًا"فَعْل" بفتح الفاء وسكون العين"، نحو:"ضَرْبَ، وقَتْل" (١٢٩).

ثانيًا- مَصادر الأفعال غَيْر الثُّلاثِيَّة:

هذه المصادر اتّفقَ الصّرفيُّون على قياسيّتها، وهي تجري على سَنَنٍ لا يختلف، وقياس واحدٍ مُطَّرِد(١٣٠)، والخروج عن استخدام مصدر فعلٍ غير ثُلاثِي نادر، ونَجِدُ الإشارةَ لذلك عند ابنِ مالكٍ في ألفيّته، حيث يقول(١٣١)

وَغَيْرُ ذِي ثَلاثَةٍ مَقِيْسٌ ** مَصْدَرُهُ كـ"قُدِّسَ التَّقْدِيْسُ

وهذه المصَادر– مع قياسِيّتِهَا – بين بِنَاهَا وبِنَى أفعالِها علاقة، وسَنَذْكُرُ هذه العلاقة حَسْبَمَا قاله الصّرفيون، وما ورد في ديوان النّابغة الذُّبياني، ونبدأُ ذلك بما يَلِي:

أ- بنيتا"فِعَال، ومُفَاعَلَة:

هاتان البنيتان تأتيان مصدرًا قِياسِيًّا لـ"فَاْعَلَ"، نحو: قَاتَلَ: قِتَالًا ومُقَاتَلَة"(١٣٢)،

ومما جاء في الدِّيوان على "فِعَال"، قول النّابغة من البسيط:(١٣٣)

---

(١٢٢) المرجع السابق، ص ١٦٦.

(١٢٣) المرجع السابق، ص ٧١. حذارً: من المحاذرة: وحَذِر استعدّ واستيقظ. وحذره محاذرة وحِذارًا حَذَّر كلٌّ منهما الآخر. المعجم الوسيط"، حَذِر" مقادتي: طاعتي.

(١٢٤) المرجع السابق، ص ٢٠٣.

(١٢٥) المرجع السابق، ص ٤٣. خُزرًا عيونها: أي تنظر بمآخير عيونها. المرانب: ثياب سود، يقال لها:المرنبانية، وقيل: أكسية من جلود الأرانب. يُنظر: الديوان، الحاشية.

(١٢٦) المرجع السابق، ص ٧٣، القار: القَطِران.

(١٢٧) المرجع السابق، ص ٩٠. مهدد. اسم جارية.

(١٢٨) ابن عصفور، علي بن مؤمن(١٣٩٢هـ) المقرب، تحقيق: د. أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الرحمن الجبوري، ج٢، مطبعة العاني، بغداد، ص١٣٣ أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩.

(١٢٩) الزمخشري، شرح المُفَصّل، مرجع سابق، ص٤٧. ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ص١٢٦.

(١٣٠) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٧٨، ٨١، الزمخشري، شرح المفصّل، مرجع سابق، ص٤٧.و كَحيل، التبيان في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص٣٨، والخطيب، المستقصي في علم التّصريف، مرجع سابق، ص٤٠٢.

(١٣١) ابن مالك، الألفية، مرجع سابق، ص ٣٠.

(١٣٢) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص٢٨٤.

(١٣٣) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٨٥. " قولهو الخَيل تعلم" يعنِي أصحاب الخيل. والتّجاول: الذهاب والمجيء في

والخَيـلُ تَعْلَمُ أنّا ، في تَجَاوُلِهَا
عِندَ الطِّعَانِ ، أُولو بؤسى وإنعامِ

"طِعَان" مصدر بنيته"فِعَال" من الفعـل "طَـاعَنَ". يُقالُ: طَاعَنَهُ بِكَذا مُطَاعَنةً وطِعانًا، طَعَنَ كُلٌّ منهما الآخر.(١٣٤) ومعنى ذلك فالأصلُ فـي "طَـاعَنَ" مُفاعَلَة" فكانَ هناك عُدُول منها إلى أُختِها"فِعَال".

فوارسُ ، منْ منولة ، غيرُ ميلٍ ،
و مـرةً ، فـوقَ جمعهمُ العقابُ

ومما جاء من "مُفَاعَلَة"، قوله من البسيط:(١٣٥)

ومـن عَـصاكَ ، فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً
تَنهَى الظَّلوم ، ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ

فـ"مُعَاقَبة" مصدر"عاقَبَ"، علـى زِنَـة"فَاعَـلَ"، يُقال:"عاقَبَ فُلَانًا بِذَنبِهِ مُعَاقَبةً وعِقَابًا" جزاه سوءًا بِمَا فَعَل"(١٣٦).

ب- بنية"تَفَعُّل":

وتكُون مصدرًا لِكُلِّ فِعـلٍ علـى زِنَـة"تَفَعَّـلَ"، نحو:"تَقَدَّمَ تَقَدُّم"، قـال سـيبويه:" وأمّـا مصـدرُ "تَفَعَّلتُ، فإنَّهُ"التَّفَعُّل..."(١٣٧)، وقد استخدمَ النّابغـة هذه البنية في ديوانـه، مـن ذلـك، قولـه مـن الكامل:(١٣٨)

غَنِيَتْ بِذَلِكَ إذ هُمُ لكَ جِيْرةٌ ،
مِنْـهَا بِعَطْفِ رِسالةٍ و تَوَدُّدِ

"تَوَدُّد" مصدر من"تَفَعّلَ".

وقوله من البسيط:(١٣٩)

لَقَد نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ ،
وعـنَ تربُّـعِهِمْ في كلّ أصْفارِ

ج- بنيتا"، تَفْعِيل و تَفْعَال":

بنية "تَفْعِيل" مصدر للفعـل الثُّلاثـي المُضـعّف العين"(١٤٠)، قال سيبويه:" وأمّا "فَعَّلْتُ، فالمصـدرُ منه على التّفعيل، جَعلُوا التاء في أوّلِهِ بـدلًا مـن العين الزائدة في "فَعَّلْتُ" وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيّروا أوّله كما غيّروا آخِـره، وذلـك قولك: كَسَّرتُهُ تَكْسِير"(١٤١)، أمَّا "تَفْعَـال"، فيـرى سيبويه أنّها يُؤتى بها لتكثير الفعل، يقول:"هذا باب ما تُكَثِّر فيه المصدر من "فَعَلتَ"، تُلْحِقه بالزوائـد وتبنيه بِناءً آخر،... وذلك قولـك: فـي الهَـدْر التَّهْدَار، و اللّعِب"التَّلْعَاب"(١٤٢). ومـا وردَ عنـد النّابغة في ديوانه، كان على"تَفْعِيل"، وذلـك فـي "تَوْدِيع" في قوله من البسيط:(١٤٣)

وَدِّعْ أُمـامة و التَّوديعُ تَعذِيْرُ
وَ مَا وَدَاعَكَ مَن قَفَّتْ بِهِ العِيْرُ

فـ"التَّوديع" مصدر فِعله "وَدَّعَ"، على القِيـاس، وهو حَدث مُجرد من الزّمان.

وفي لفظ"تَقْرِيب" مصدرًا لـ"قَرّبَ" في قوله من البسيط:(١٤٤)

انْقَضَّ كَالكَوكَبِ الدُّرِيّ ، مُنْصَلِتًا ،
يَهـوي ، ويَـخلِطُ تَقرِيْبًا بِإحْضَارِ

وفـي القـرآن، قولـه تعـالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾(١٤٥) تكليم مصدر لـ"كَلَّمَ"

هذا، ولم يستَخدِم النّابغة"التَّفعَال" في ديوانه، وكذلك مما كان على زِنَة "تَفْعِلة" التي تأتي من الثُّلاثـي مُضـعَّف العـين معتـل الـلام، نحـو زَكَّـى تَزْكِيَة.(١٤٦)_ .

د- بنية"تَفَاعُل":

الحَرب. أولو بؤسى: أولو شِدَّة.وإنعام: أي أن يَمُنُّوا علـى الأسـير فيُطلقوه.

(١٣٤) ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، "طاعن"، مرجع سابق.

(١٣٥) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سـابق، ص ٢١. الضـمد : الجرح وغيره، ويعني به هُنا: الظُّلم. المعجم الوسيط"ضمد".

(١٣٦) الرازي، محمد بن أبي بكـر (١٩٩٥م) مختـار الصـحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، مادة "عقب" والمعجـم الوسيط"عاقب" مرجع سابق.

(١٣٧) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٤٣.

(١٣٨) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٩٠. غَنِيَت بذلك: أي أقامت وعاشت بما أودعتك من حُبِّها.

(١٣٩) المرجع السابق، ص ٧٥. أُقُر: واد مملوء نبات مالح، وهـو بمثابة الفاكهة للإبل. تربعهم: أي حلولهم في الربيع

(١٤٠) الخطيب، المستقصي في علم التّصـريف، مرجـع سـابق، ص٤٠٢.

(١٤١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٤٣.

(١٤٢) المرجع السابق، ص٢٤٥.

(١٤٣) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ١٥٧ . تعـذير: تقصير، قفت: ذهبت"

(١٤٤) المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(١٤٥) سورة النّساء، الآية ١٦٣

(١٤٦) الرضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص١٦٤.

بنية "تَفَاعُل" تأتي مصدرًا لـــ:"تَفَاعَــلَ" المزيــد بـــ"التاء، والألف"، قالوا:(١٤٧) " ضُــمَّتِ العــيْنُ؛ لأنّهُم لو كَسَّرُوا لأشبه الجمع، ولم يَفتحُوه؛ لأنــه ليس في الأسماء"تَفَاعَل"، فَلم يبقَ إلا الضَّم، نحو: تَبَاعَدَ تَبَاعُد، وتَقَارَبَ تَقَارُب"، ومما جاء من هــذه البنية في الدّيوان، قوله "التَّدَافُع من تَدَافَعَ"، وذلــك في قوله من الطويل(١٤٨):

بِمُصْطَحِبَاتٍ من لَصَافٍ وتَبْرَةٍ ،
يَزُرْنَ إلالاً ، سَيــرُهُنّ التّدافُعُ

فــ:"التَّدَافُع" مصدر قياسي لــ"تَدَافَعَ"

هـ- بنية"إفْعَال":

"بنية إفْعَال" مصدر لــ"أَفْعَل": إفْعَال" بِكَســرِ أوّل الفِعل وزِيادة ألف قبل آخره، سواء أكــان الفعــل صحيح العين، نحو: "أَكْــرمَ إكْرَامًــا، وأعطــى إعطاءً"، أمْ مُعَل العين، نحو:"أَقَامَ إقامةً" والأصلُ: "إقْوَام" بِزِنَة إفْعَال" أُعِلَّتْ الواو فَصار:"إقَام" ثــم حُذِفت الألــف الأولــى، وهــي عــين الكلمــة، فصار"إقَام" على وزن"إفَال"، ثم عُوِّضَ بالتاء عن الألف المحذوفة ،فصار إقامة، على وزن"إفالــة"، وحذف الأولى مذهب سيبويه و الخليل، وحــذف الثانية مذهب الأخفش.(١٤٩)، ومما جاء في القرآن منه، قوله تعالى:(١٥٠)

(رِجَالٌ لَا تُلْهِيْهِمْ تِجَارةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله وإقَامِ الصَّلَاةِ)، وهذه البنية المعتلة لم نجد لها مثالًا فــي الدّيوان، ومما جاء منها كان من صحيح العــين، وذلك في قوله من البسيط:(١٥١)

انْقَضَّ كَالكَوكَبِ الدُّرِيّ ، مُنْصَلِتًا ،
يَهوي ، ويَخلِطُ تَقرِيْبًا بِإحْضَارِ

وفي قوله من البسيط أيضًا:(١٥٢)

حتّى إذا قَضَى منها لُبانَتَهُ ،
وعــادَ فيها بإقبالٍ و إدبارِ

فــ"إحْضَار و إدبَار" مصدران لــ" أَحضرَ، وأدْبَر"

و- بنية" إفْتِعَال":

بنية "افْتِعَال" تأتي مصدرًا للفعل "اِفْتَعَلَ" الثُّلاثــي المزيد بالهمزة والتّضعيف"، "ومثالُ ذلك: "اجْتَمَــعَ اجْتِمَاعًا، و انْتَصَرَ انْتِصَارًا، وتُزادُ الألفُ علــى أحْرُفِ الفِعل، وتبقى همزة الوصل لِبَقاء الحــرف الأوّل ساكنًا"(١٥٣).

ومما جاء على "افْتِعَال" –من المصادر– في ديوان النّابغة الذبياني "اِبْتِدَار"، في قوله من البسيط:(١٥٤)

يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعصِمُها
إلاّ اِبْتِــدَارٌ إلى مــوتٍ بإلْــجامِ

وقوله من الوافر:(١٥٥)

وَقَفْتُ بِهَا القَلُوصَ عَلى اكْتِئَابٍ ،
وَ ذَاكَ تَــفارُطُ الشَّــوقِ المُعَنّي

فــ"ابْتِدَار، واكْتِئَاب" مصدران على وزن"افتِعَــال" لــ" ابتدَر، واكْتَأَبَ".

ويَتَّضِحُ مِمَّا قُلناه في هذه المصادر إنَّ العلاقةَ بين بِنَاهَا وبين بِنَى أفعالها جاء بها النّابغــة الــذُّبياني وِفْقَ ما قال به الصَّرفيُّونَ، مع تقديم بنية من بابٍ على أُخرى وهي مُقَدَّمــة عليهــا، ومــن ذلــك: استخدامه المطَّرد لــ"فِعَال" مصدرًا" لــ"قَاعَــل"، وتقليله من ذِكْر"مُفَاعَلــة" مــع الــرُّغم مــن أنّ الصَّرفيين جعلوها أُمًّا لــ"قَاعَلَ"، وكــذلك " فَعَّــلَ تَفْعِيْل" ومعها:" التَّفعَال". فقد ذكــر النّابغــة بنيــة "تَفْعِيل"، ولم تَرد في ديوانه بنيــة "تَفْعَــال" مــع قِياسِيَّتِها في بابها، كما أنّهُ لم يــأتِ بـــ "إفالــة" مصدرًا للفعل المعتل العين، نحو:"قام: إقَامة"، كما أنّهُ لم يستخدم مصدرًا للفعل الرُّبــاعي المجــرّد

(١٤٧) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٤٤.

(١٤٨) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص٣٦.

(١٤٩) ابن الحاجب، شرح شافية ابــن الحاجــب، مرجــع ســابق، ص١٦٥، وكحيل، التبيان في تصريف الأسماء، مرجــع ســابق، ص٣٩، والخطيب، المستقصي في علم التّصريف، مرجع ســابق، ص٤٠٣.

(١٥٠) سورة النور، من الآية، ٣٧.

(١٥١) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٢٠٤.

(١٥٢) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(١٥٣) الخطيب، المستقصي في علم التّصريف، مرجع ســابق، ص ٤٠٦.

(١٥٤) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٨٤.

(١٥٥) المرجع السابق، ص ١٢٥.القَلُوص: الفتيّة من الإبل. التفارط: التّقادُم. المُعَنّي: ذوالعناء والمشقّة. المعجم الوسيط"القَلوص.

والمزيد، والذي استخدمه من المصادر، هي التي مرّت بنا في هذا الفصل.

- اسم المصدر:

تعريفه:" هو ما ساوى المصَدْر في الدّلالة على معناه، وخالفه بِخُلُوِّهِ لفظًا وتقديرًا مما جاء في فعله دونَ تعريض، نحو: "أعْطَى عَطَاءً، وَتَوَضَّأ وَضُوءًا، واغْتَسَلَ غُسْلًا" فإنَّ هذه الأسماء مساوية لمصادرها:"إعْطَاءً، وتَوَضُّؤًا، واغتسالًا" معنًى، ومخالفة لها بنقص الهمزة الموجودة في أفعالها، أي خلوها منها لفظًا وتقديرًا"[١٥٦].

ومَرَّ بِنَا- في صفحاتٍ سابقة من هذا الفصل- أنَّ المحدثينَ من عُلماء الصّرف هُم من جعلوا فروقًا بين المصدَر واسمه[١٥٧]-ولهذا ذكرناه منفردًا- إلّا أنّ القدماء يَرَوْنَ أنَّهُما شيءٌ واحدٌ، وقد أشاروا إلى أنَّه وُضِعَ موضِعُ المصدر، أو هو اسمٌ في معنى المصدر، وكلُّ ما دَلَّ على الحَدث فهو مصدر.[١٥٨] ونحن نرى ما يراه الأقدَمُونَ من عَدَمِ وجودِ فَرْقٍ بين المصدَر واسمهِ، وذلك بأنَّ المصدَر اسمٌ مساوٍ للمصْدَر في المعنى، إذن فهو منه، وإنْ وُجِدَ نَقصٌ في الحُروف.

وإذا كانَ هُنَاك قولٌ يقول إنَّ:" المصدر يَشتمِل في بنيتهِ على جميعِ حُروفِ اسمه ولو تقديرًا، وأنَّ معناه هو الحدث. وأنَّ اسمَ المصدَرِ لا يَجري على فِعلِه، وإنَّما ينقُص عن حُروفهِ، ودلالتهُ الحَدث بوساطَةِ المصدر؛ فهذا الفرق لا يعْدُو أنْ يَكونَ فرقًا في الظَّاهِرِ فقط؛ لأنّهُ مرَّ بِنا في التَّعريف: أنَّ اسمَ المَصدَرِ ما ساوى المَصْدَرَ في الدّلالة على معناه.

و مما جاء في ديوان النّابغة من هذا المصدر، قوله" ثَنَاء" للفعل الثلاثي المزيد بالهمْزَة "أثْنَى"، في قوله من البسيط:[١٥٩]

هـذا الثَّنَاءُ ، فإن تَسمَعْ به حَسَنَاً ،
فلم أُعرّض - أبَيتَ اللّعنَ – بالصَّفَدِ

وجاء بها في"أَنَاة" على وزن: فَعْلَة"، في قوله من الكامل:[١٦٠]

فالرفقُ يُمنٌ ، و الْأَنَاةُ سعادةٌ ،
فاستأنِ في رِفْقٍ تُلَاق نَجَاحا

الأَنَاة: الحِلْم والتَّرَفُّق والتَّمَهُّل، يُقالُ:"إنَّهُ لَذو أَنَاةٍ ورِفْق، والجمع أنْوَات"[١٦١]، و أَنَاة" اسم مصدر من "أنَّى، يُقالُ أنجَزَ عمَلَهُ في أَنَاةٍ:"أي في تَمَهُّل.

- المصدر الميمي:

تعريفه:" هو مصدرٌ في أوّلِهِ ميم زائدة على الأصل، وذلك في غير المُفاعلَة، وهو كالمصدَرِ العادي في الدّلالة على الحدث غير مُقيّد بزمانٍ مُعيّن"[١٦٢]، وقد أدرجَ"سيبويه" المصدر الميمي في ما كان مشتقًّا من الأسماء، يقول:" هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواقع بنات الثَّلاثة التي ليس فيها زيادة في لفظِها،...فإذا أردتَ المصدر بنيته على "مَفْعَل"[١٦٣]، ويشير إليه "المبرِّدُ"في قوله:" وكُلُّ مصدَرٍ زيدَت الميم في أوّلِهِ إذا جاوزتَ بالفعل من بنات الثَّلاثة، فهو على وزن المفعول"[١٦٤]. ونَفْهَمُ مما سبق أنَّ المصدَر الميمي لم يُفرَد له بابٌ بعينه، وإنّمَا هو مُدْرَجٌ تحت المصادِرِ الثُّلاثيَّة العَامة، ويظْهَرُ ذلك في قولِ سيبويه،...فإذا أردتَ

([١٥٦]) المبرد، المقتضب، مرجع سابق، ص١١٩. و ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ص٩٨، و السيوطي،عبد الرحمن جلال الدين (د.ت) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه: محمد جاد المولى وأخرون، ج٢، دار الجيل، بيروت، ص٩٦، و كحيل، التبيان في تصريف في الأسماء، مرجع سابق، ص٣١.

([١٥٧]) من هؤلاء العُلماء: عباس حسن، يقول:" ومن الفوارق اللفظية المُدَوَّنَة هُنَاك أنَّ اسم المصدر مقصول على السَّماع، أمّا المصدر، فمنهُ السَّماعي ومنه القياسي. عباس حَسن(د.ت) النحو الوافي، ط٨، ج٢، دار المعارف، القاهرة، ص٢١٥.

([١٥٨]) كحيل، التبيان في تَصْرِيف الأسماء، مرجع سابق، ص ٣١.

([١٥٩]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٢٧

([١٦٠]) المرجع السابق، ص٢٠٠.

([١٦١]) ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط،"الأناة" مرجع سابق.

([١٦٢]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٤٧ ، والرضي، شرح الشافية، مرجع سابق ، ص١٩٦، والخطيب، المستقصي في علم التَّصريف، مرجع سابق، ص٤٢٤.

([١٦٣]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٨٧.

([١٦٤]) المقتضب، المبرد، مرجع سابق، ص١٣٦.

المصدر بنيته على مَفْعَل"، والذي عليه المُبرِّد أنَّ المصدَر الميمي: مجموعة مصادر تلحَقُها ميم زائدة في بدَايَتِها.

وهناكَ تعريفٌ شامِلٌ للمصدر الميمي ذكره "عباس حسن" في قوله:" هو مصدَرٌ يُصاغُ من المَصدرِ الأصلي للفعلِ الثُّلاثي، وغير الثُّلاثي صِياغةً قِياسيَّةً تُلازِم الإفراد والتَّذكير، ويؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدّلالة على المعنى المجرد، وعلى العمل، لكنَّهُ يفوقه في القوّةِ والدّلالة على تأكيدها".[١٦٥] والذي يظهر من التّعريف السابق أنّ المصدر الميمي لا يأتي إلَّا مُفردًا، بيد أنّ هناك شاهدًا في القرآن جاء مجموعًا في قوله تعالى:﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾ [١٦٦]، فالمراضِع جمع مَرْضَع، بِفتحِ الميم والعين، وهو مصدرٌ ميمي بِمَعْنى الرِّضاع، جُمِعَ؛ لِتَعَدُّد مرّاته[١٦٧].

بِناءُ المَصدر الميمي من الفعل الثُّلاثي وغير الثُّلاثي:

المصدرُ الميميُّ يُصَاغُ من الثُّلاثي على وزنِ "مَفْعَل"بِفَتحِ الميم والعين، نحو:"مَقدَم، ومَضْرَب، ومَذْهَب"، إلَّا إذا كانَ مِثَالًا[١٦٨] صحيح اللام تُحذَف فاؤه في المُضارِع، فإنَّهُ على"مَفْعِل" بكسر العين، نحو:" مَوْعِد ومَوْرِد، ومَوْثِق". و أمَّا مجيء الألفاظ:"مَرْجِع، ومَزِيْد، ومَصِيْر" بِكَسرِ الفاء، فشاذ والقياس فتحها، وكذلكَ شذَّ بناؤه على:"مَفْعَلَة، و مَفْعِلَة، و مَفْعُل و مَفْعِل"في غير الفعل المثال"، قال الرّضِي:"وجاء بالكسر وحدَهُ: ، المبيت، و المَشِيْب."[١٦٩] ويأتي المَصدر الميمي من غير الثُّلاثي على وزنِ اسم المفعول، نحو:" مُكرَم، ومُنْطَلَق ، و مُشْتَكَى"[١٧٠]، و الذي يبدو أنَّ مُكرَم بمعنى: إكرام، ومُنْطَلَق، بمعنى انطِلَاق، ومُشتَكَى، بمعنى اِشْتِكَاء، ومن المَصدَر الميمي في القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [١٧١] أي كُلَّ تمْزيق، وقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾[١٧٢] أي الاستقرار، قال أبو حيان:"المُستَقر: الاستقرار، أو موضع استقرارٍ من جَنَّةٍ أو نار"[١٧٣]. ومعنى ذلك أنَّهُ لا فرق- على ما يبدو- بين المصدَر الميمي وبين المصدر، وقد أشار إلى ذلك "سيبويه" بأنَّه لا فرق بين المصادر الميميّة والمصادر غير الميميّة في دِلالتِها على الحَدث، وذلك في قوله:"فإذا أردت المصْدَر بنيته على:"مَفْعَل"، وذلك قولُكَ:"إنَّ في ألْفَ دِرهَمًا لمَضْرَبًا" أي لَضَرْبًا"، قال الله عَزَّ وجَل:﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ [١٧٤] يُريد الفِرار.[١٧٥]، وقول سيبويه هذا يؤكِّد اتفاق المصدر والمصدر الميمي في الدّلالة، إلَّا أنَّ صاحب كتاب"مَعاني الأبنية في العربية" يرى أنَّ المصدر الميمي لا يُطابقُ المصدر الآخر في المعنى تَمَامًا، وإلا فما اختلَفتْ صيْغَته، فاخْتِلَافُ المبنى لا بُدّ أن يَصحبُه اختلافُ المعنى، ومن ذلك"المفر لا يُطَابق الفرار

([١٦٥]) عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص٢٣١.

([١٦٦]) سورة القصص، الآية ١٢.

([١٦٧]) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين(د.ت) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج٢٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص٥٠.

([١٦٨]) الفعل المثَال، هو:"الفعل المعتل الذي أوّله حرف علة، وهذا الحرف يكون واوًا و هو كثير، نحو: وعَدَ، ووجَدَ، ويكون ياءً، وهو قليل، نحو: يَسَرَ، ويَبِسَ.

([١٦٩]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٤٩. و الرضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص١٧٣، و ابن هشام، جمال الدين عبد الله (١٩٩٤م) أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: بركات يوسف هبود، ج٣، دار الفكر، بيروت لبنان، ص٢٠٩، و السامرائي، معاني الأبنية في العربية، مرجع سابق، ص٣١

([١٧٠]) الرضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص١٧٤.

([١٧١]) سورة سبأ، الآية ١٩.

([١٧٢]) سورة القيامة، الآية ١٢

([١٧٣]) أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف (١٩٩٣م) البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ج٨، بيروت، لبنان، ص٣٩٦.

([١٧٤]) سورة القيامة، الآية ١٠.

([١٧٥]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٤٦.

تمامًا،... والمصدر الميمي في الغالب يحمِل معه عنصر "الذات"، بِخِلَاف المصدر فإنَّ حدث مُجرَّد من كُلِّ شيء...ثُمَّ المُلَاحظ أنَّ العرب لا يتوسّعونَ في المصدر الميمي ما يتوسّعونه في غير الميمي، فهم لا يستعملون المصدر الميمي حالًا ولا مفعولًا له، فلو أرادوا الحال، قالو:"جاء سَعْيًا"، ولا يقولون:"مَسْعًى"، ولو أرادوا المفعول له، يقولون مَثَلًا:"قعَلْتُ هذا رأفةً بِك"، ولا يقولون"مَرْأفًا بِكَ"[١٧٦]. ومن هذا العرض يَتَّضِحُ أنَّ هذين المصدرين مختلفان، والسبب في عدم كمال الاتفاق، وتسمية العلماء للمصدر باسمه وللميمي باسمه.

وقد جاء النّابِغَة الذُّبياني بالمصدر الميمي مأخوذًا من الفعل الثُّلاثي المُجَرَّد، على النَّحو التّالي:

- بنية مَفْعَل ومَفْعَلَة: استخدمَها مصدرًا ميميًّا من الفعل الصحيح ، في قوله من الطويل:[١٧٧]

يُخَطِّطْنَ بالعِيدانِ في كُلِّ مَقْعَدٍ ،
و يَخْبَأنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النَّواهدِ

"مَقْعَد" من الفعل الثُّلاثي"قَعَدَ يَقْعُدُ"، وقد يأتي على اسم المكان والزمان، وهو هنا مصدرٌ ميمي بمعنى"قَعَدْن".

واستخدمَها من الفعل الأجوف"معتل العين"، في قوله من الوافر:[١٧٨]

تَلَذُّ لِطَعْمِهِ ، وتَخَالُ فِيْهِ ، ** إذا نَبّهْتَها ، بَعدَ المَنَامِ

"مَنَام" مصدر ميمي على وزن "مَفْعَل"، وأصلُ منام "مَنْوَم" بسكون النون وفتح الواو، نُقِلَت حركت الواو إلى النُّون، فصَارت"مَنَوْم" ثُمَّ قُلِبتْ الواو ألفًا لِتَحرُّكِها في الأصل، فصارت"مَنَام" بِمَعنى النّوم، ويُطلَق على زمن النوم وعلى مَكانه.[١٧٩]

وجاء بـ"مَفْعَلَة" مصدرًا ميميًّا ملحقًا بالتاء من فَعَلَ يَفْعُل، في "مَذَاقة"، في قوله من البسيط[١٨٠]:

تسقي الضجيعَ - إذا استسقى - بذي أُشرٍ
عذبِ المَذَاقةِ بعدَ النومِ مخمارِ

- بنية مَفعِل، ومَفْعِلَة:

جاء بـ"مَفْعِل" من الصحيح، ومن المعتل المثال و جاء بـ "مَفعِلَة" من المعتل الأجوف، فمن "مَفْعِل" الصّحيح، استخدمها مصدرًا ميميًّا في بنية "مَنْطِق" في قوله من الطويل:[١٨١]

على أنّ حِجلَيها وإن قلتُ أُوسِعا
صَموتانِ مِن مَلْءٍ وقِلّة مَنْطِقِ

فـ:"مَنْطِق" جاءت على"مَفْعِل"، وهو من الصَّحيح، وهذا مما لم يَقُل به الصَّرفيُّون.

ومن "المثال" استخدَمَ لفظ"مَوْعِد" مصدرًا ميميًّا في قوله من الطويل:[١٨٢]

فَلا تَبْعِدَنْ إنّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ ؛
وَ كُلُّ امْرئٍ ، يَوْمًا به الحَالُ زائلُ

لفظُ "مَوعِدٍ" مصدرٌ ميمي على وزن:" مَفعِلْ"، ويُحتَمَلْ أن يَكونَ اسم زمان أو مكان.[١٨٣]

ومن "الأجوف" استخدم لفظ"مَصير"، من"صار يصِيرُ"، وذلك في قوله الوافر[١٨٤]:

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ،
تُمطَّ بِكَ المعيشةُ في هوان

ومما جاء من المصدر الميمي من غير الثُّلاثي في الدّيوان:

- بنية"مُفْعَل": استخدمها مصدرًا ميميًّا من أفعل يُفعِل، في قوله من الوافر[١٨٥]:

نَمَينَ قِلالُهُ مِنْ بَيتِ راسٍ ** إلى لقمانَ ، في سوقٍ مُقَامِ

([١٧٦]) السامرائي، معاني الأبنية في العربية، مرجع سابق، ص٣١، ٣٣.

([١٧٧]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص١٣٩.

([١٧٨]) المرجع السابق، ص ١٣٢.

([١٧٩]) صافي، محمود (١٩٨٨م) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ج٥، دار الرشيد، ص٢٠١.

([١٨٠]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص٢٠٢.

([١٨١]) المرجع السابق، ص١٨١. الحجل: الخلخال، حجلت المرأة بنانها: لونت خضابه، المعجم الوسيط، : "حجل"

([١٨٢]) المرجع السابق، ص ١١٥. قوله:" لا تبعدن" لا تهلكن.

([١٨٣]) صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، ص٣١٢. تخريج قوله تعالى:"وتلك القرى أهلكناهم وجعلنا لمهلكهم موعدًا" الكهف، الآية ٥٩.

([١٨٤]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق ، ص١١٣. سبق تخريج البيت، يُنظر ص٧ من هذا البحث.

([١٨٥]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص١٣١.

مُقام: مصدر ميمي من "أقامَ يُقيمُ مُقَامًا" على زِنَة"مُفْعَل"

- **مصدر المرة:**

تعريفه: "هو المصدر الذي يَدُلُّ على المرّة الواحدة من الحدث، أو ما صِيْغَ مرّة واحدة لدلالة حدث الفعل"[١٨٦]، جاء في كتاب (المزهر):"وليس في كلامهم المرّة الواحدة إلّا على "فَعْلَة"، نحو:"سَجَدتُ سَجْدَة، وضَرَبتُ ضَرْبَة، وقُمْتُ قَوْمَة"، إلّا في حَرفين، نحو:"حَجَجْتُ حِجَّة"بالكسر"، ورأيتُ رُؤْيَةً "بالضَّم"، وسائر كلام العرب بالفتح"[١٨٧]، والكسر شاذٌّ، ومن ذَلك مثَل:"أتيتُه: إتْيَانًا، ولَقِيْتُه: لقاءةً، والقياس كما وَضّحه سيبويه[١٨٨]:"أَتْيَة، ولَقْيَة"، ومثاله:"لَقْيَة" في قول الشّاعِر من الطويل:[١٨٩]

لَقِيْتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجرَ لَقْيَة
شَفَتْ كَبِدِي والليلُ فيه قَتِيْلُ

والمعنى مما سبق: أنّ هذا المصدر يُبْنَى على وزنِ مصدرِهِ الصَّريح مع إضافة تاء مربوطة في آخِرِهِ، وإذا كانَ مصدَرُهُ الصّريح مختومًا بالتّاء المربوطة، "وُصِفَ –مصدر المرة– بِمَا يَدُلُّ على الوحدة، نحو:"نَعْمَة، ورَحْمَة".[١٩٠]

أمَّا صياغة مصدر المرّة من غَيرِ الثُّلاثي، فإنَّهُ يُصَاغُ بِزِيَادة تاء على مَصدرِهِ، نحو:"اِنْطَلَقَ اِنْطِلَاقَة، واستَخْرَجَ اِسْتِخْرَاجَة".[١٩١]

ومما جاء في الدّيوان من مصدر المرَّة، كان من الثُّلَاثِي، ومن ذلك:

المصدر:"نَظْرَة" على وزن:"فَعْلَة"، في قوله من البسيط:[١٩٢]

وَ مَا رَأَيْتُكَ إلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ ،
يَوْمَ النِّمَارةِ ، والمَأْمُورُ مَأمورُ

"نَظْرَة": دلَّت على عدد الحدث، وهو المَرَّة، والنّظرة"اللمحة"[١٩٣]، والنّظرة: الواحدة من النّظر.

و "نَحْطَة" في قوله من الطويل[١٩٤]:

وَ تَنْحَطُ حَصَانٌ ، آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً
تَقَضْقَضُ منها ، أو تَكَادُ ضُلُوعُها

كما جاء النّابغة بـ:"فَعْلَة" مَصْدرًا لازمته التّاء في آخِرِهِ، في قوله من البسيط:[١٩٥]

فَكَرَّ مَحْمِيَّةٌ مِنْ أنْ يَفِرَّ ، كَمَا
كَرَّ المُحَامِي حِفَاظًا خَشْيَةَ العَار

فَخَشْيَة على "فَعْلَة"، وهذا النَّوع من المصادِر، يُوصَفُ بالعَدَد إذا أُرِيْدَ به المرّة، وبالكيفيّة إذا أُرِيْدَ به مصدر الهيئة[١٩٦] التالي ذِكرُه.

- مصدر الهيئة:

هو ما اشْتُقَّ من فِعْلِهِ للدّلالة على هيئة الحدث ونوعه[١٩٧]، ويُبنى مصدر الهيئة من الثُّلاثي فقط على وزن"فِعلَة" بكسر الفاء، نحو:"جَلَسَ جِلْسَة، ومشى مِشْيَة، وحَسَنُ الجِلْسة والرِّكْبَة، أي الهيئة التي هو عليها من الجلوس و الركوب[١٩٨]، " وإذا كان بِنَاءُ المصدر العام عليها، فَيُدَلُّ على الهيئة بالصِّفة ونحوها، نحو:"تَشَدَ الضّالة نِشْدَة

(١٨٦) الرضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص١٧٨، و ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ص١٣٢، وكحيل، التبيان في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص٤٩.

(١٨٧) السيوطي، المزهر، مرجع سابق، ص٨٠.

(١٨٨) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٣٠،٢٢٩.

(١٨٩) المتنبي، أحمد بن الوليد(د.ت) ديوان المتنبي، دار الجيل، بيروت، ص٣٥٥. درب القُلة: موضع وراء الفرات، وذلك كما وضحه أحمد حسن كحيل في كتابه: التبيان في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص٤٩.

(١٩٠) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٨٦، والرضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص١٧٨.

(١٩١) المرجع السابق، ص١٧٩، وابن هشام، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص٢٠٨.

(١٩٢) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص١٥٧. النِّمَارة: اسم بلد، وقوله: المأمور مأمور: أي المقدور من الأمر واقع لا محالة.

(١٩٣) ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، نَظَرَ"، مرجع سابق.

(١٩٤) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص١٠٧. تَنْحَطْ حَصَانٌ: أي تزفر حزنًا لفقده، وتذكرًا لمعروفه وفضله. وقوله:"تقضقض منها:" أي تزفر حتى تكاد ضلوعها تُكَسَّر من شدة الزفير. التقضقض: التكسر، الحصان: المرأة العفيفة.

(١٩٥) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص٢٠٣

(١٩٦) الأبنية الصّرفيّة في شعر امرئ القيس، ص١٣٣.

(١٩٧) الرضي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص١٨٠.

(١٩٨) ابن الشّجري، هبة الله علي(١٩٩٢م) الأمالي، تحقيق. د. محمود محمد الطناحي، ط١، ج٣، مكتبة الخانجي القاهرة، ص٣٧.

عظِيمَة".[١٩٩] وإن وَرَدَ مصدر الهيئة من غير الثُّلاثي، فهو شاذ، نحو:"حَسَنُ العِمَّة، من اعتَمّ، والخِمْرَة من اختمر.[٢٠٠]

هذا، وليس أيُّ مصدَرٍ ورد من الثُّلاثي على بنية"فِعْلَة" يَدُلُّ على الهيئة، وإنّما قد تأتي بعض المصادر الصّريحة، وهي على هذه البنية، يقول سيبويه:" وقد تَجيءُ الفِعْلَة" لا يُرادُ بها هذا المعنى-يريد الهيئة-، وذلك نحو:"الشِّدَّة..."[٢٠١]. ومعنى ما سبق أنّ مصدر الهيئة يُعرف من السِّياق.

ومما جاء به النّابغة من مصدر الهيئة كان مما يُعرَف بِدلالة المقام، وذلك لأنّ الصفة التي يدلُّ عليها مصدر الهيئة"إمّا أن تُذكرَ، نحو"جِلسَة مُريحة، وحَسَن الطِّعمَة، وإمَّا أنْ تَكون معلومَة بِقَرِينَة المقام"[٢٠٢]، وشاهد ذلك قول النّابغة من البسيط:[٢٠٣]

هَا إنّ ذي عِذرَةٌ إلاّ تكُنْ نَفَعَتْ ،
فإنّ صَاحِبَها مُشَارِكُ النَّكَدِ

"عِذْرَة" على "فِعْلَة" وقد دَلَّت على الهيئة من سياق المقام، أي عُذرٌ بليغ ومعذرة إليك.

وجاء بها في قوله من الوافر:[٢٠٤]

فِدَاءٌ لِامْرِئٍ سَارَتْ إِلَيْهِ ** بِعِذرَةِ رَبِّها عَمِّي وخَالِي

عِذْرَة على فِعْلَة، موصوفًا بالمضاف"ربها"، ويعني بها عُذْرَهُ، واستخدمَ "فِعْلَة" دالًّا بها على المصدر وذلك في"نِعْمَة" في قوله من الطويل:[٢٠٥]

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
لوالِدِه لَيْسَتْ بِذاتِ عَقَارِبِ

و "حِسْبَة"، في قوله من البسيط:[٢٠٦]

فَكَمَّلتْ مِائَةٌ فِيْهَا حَمَامَتُها ،
و أسْرَعَتْ حِسْبَةٌ فِيْ ذَلِكَ العَدَدِ

حِسْبَة على "فِعْلَة" والقياس يقتضي"فِعَال" "حِسَاب".

الخاتَمة:

و بعدُ، فَنَحْمَدُ اللهُ سبحانَهُ على أنْ أعاننا على إكمالِ هذا البحث الذي حاولنا فيه جمع بنية المصادر ودلالاتها في ديوان النَّابغة الذُّبياني، وبعد عرضِها اتَّضَحَ لنا التالي:

- اتّفقَ عُلماءُ الصَّرف على قِياسِيَّة المصادر غير الثُّلاثِيَّة.
- المصادر التي وردت في الديوان مَقِيْسَةً كانت على بِنيتَي:"فَعْل، وفَعَل".
- أنَّ النّابغة الذُّبياني استخدمَ في ديوانه مصادر الثُّلاثي القياسيّة والسّماعية، وما استخدمه منها من غير الثُّلاثي كان من الثلاثي المزيد بِحَرفٍ والمزيد بحرفين.
- ربط النّابغة الذُّبياني بين بنية المصدر و بين فعله في المعنى والمبنى كما وضَّحَ ذلك الصّرفِيُّونَ.
- لم يدل بـ"فَعَلَ" على معنى الجوع وشبهه، ولا على الخوفِ كذلك.
- دَلَّ ببنية "فَعَال" على معنيين لم يَذْكُرْهُما الصّرفيُّونَ، وهما: الداء وما يجري مجراه مما ينقص المرء شيئًا، واللين وما يجري مجراه.
- استخدم النّابغة بنية "تَفْعِيل" مصدرًا لِفَعَّلَ" ولم يأتِ بالتَّفعال منها في ديوانه.
- جَعَل "فِعَال" مصدرًا لـ"فَاعَلَ" مُقدّمةً على "مُفَاعَلة" على الرُّغم من تقديم الصّرفيينَ لِمُفَاعَلة مصدرًا لِفَاعَلَ.
- جاء بـ:"مَفْعِل" مصدرًا ميميًّا من غير الفعل المثال.

([١٩٩]) ابن هشام، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص٢٠٨، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ص١٣٣، مجدي إبراهيم، علم الصرف بين النّظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص٢٠٨.

([٢٠٠]) ابن هشام ، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص٢٠٩.

([٢٠١]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٤٤.

([٢٠٢]) كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، مرجع سابق، ص ٥٠.

([٢٠٣]) النابغة الذبياني، الديوان، مرجع سابق، ص ٢٨. "ها إنّ عذرة" أي هذه معذرة " النكد" العسر وقلة الخير، وهو كل شيء جَرّ على صاحبه شرًّا" المعجم الوسيط"النكد"

([٢٠٤]) المرجع السابق، ص١٥١. فداءٌ لامرئ:"يعني به النّعمان. وقوله ربها: يعني نفسه.

([٢٠٥]) المرجع السابق، ص٤١. قوله"ليست بذات عقارب" أي ليس فيه مكروه، ولا يُكَدِّرها بِمَنٍّ.

([٢٠٦]) المرجع السابق، ص٢٥.

- اتفق المصدر الميمي مع اسم المصدر عند سيبويه، ووافقه سيبويه في الديوان، كما أنَّه لم يَسْتخدم مصدر المرَّة من غير الفعل الثُّلاثي.
- استخدَمَ النّابغة مَصْدرَ الهيئةِ في ديوانه استخدامًا يُعْرَف من دلالة المقام، كما بالمصدر على بنيته الموضوعة، وهي: "فِعْلَة"، وغيرها من النِّقاط التي ذكرناها عند الكلام عن كُلِّ موضوع.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. الأنباري، أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن(٢٠٠٢م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد، ط١، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢. ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش الموصلي(د.ت) شرح المفصل، تقديم: إميل بديع يعقوب، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣. الزّجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق(١٩٧٣م) الإيضاح في علل النّحو، تحقيق: مازن مبارك، ط٢، دار النّفائس، بيروت، لبنان.

٤. شاهين، عبد الرحمن محمد(١٩٨٣م) في تصريف الأسماء، مكتبة القاهرة الحديثة.

٥. الأندلسي، محمد بن عبد الله بن مالك(د.ت) متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.

٦. الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى، (١٩٩٥م) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد مُحيي الدين عبد الحميد، ط١، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ص٣٢٥. و كحيل، أحمد حسين(د.ت) التبيان في تصريف الأسماء، ط٦، مصر.

٧. أبو حيان الأندلسي(١٩٨٦م) تذكرة النُّحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ،

٨. يُنظر، سيبويه (د.ت) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٩. الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي(١٩٨٢م) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد،ج١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(د.ت) المفصل في علم العربية، ط٢"، ص٢١٨.

١١. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج٢، ط٢، عالم الكتب، بيروت.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، تحقيق: علي الكبير، دار المعارف، القاهرة.

١٣. السامرائي، فاضل صالح(٢٠٠٧م) معاني الأبنية في العربية، ط٢، دار عمار، الأردن.

١٤. الخراساني، نور الدين بن عبد الرحمن(١٩٨٣م) الفوائد الضّيائية في شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: أسامة طه الرفاعي، ج٢، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، العراق.

١٥. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج٢، عالم الكتب، بيروت

١٦. كحيل، أحمد حسين(د.ت) التبيان في تصريف الأسماء، ط٦، مصر.

١٧. السيوطي، جلال الدين(١٣٢٧هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج٢، القاهرة.

١٨. الحديثي، خديجة (١٩٦٥م) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات ، ط١، مكتبة النهضة، بغداد.

١٩. النابغة الذبياني(د.ت) الديوان، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

٢٠. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله(١٩٨٥م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر ، دمشق، و مُحيي الدين، محمد (د.ت) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، دار

التراث، القاهرة. الأندلسي، محمد بن عبد الله (٢٠٠٥م) متن الألفية، المكتبة الشعبية، ج٣، بيروت، لبنان.
٢١.إبراهيم أنيس وأخرون(١٣٩٢هـ)، المعجم الوسيط، ط٢، دار إحياء التراث، العربى بيروت.
٢٢.الحملاوي، الشيخ أحمد بن محمد(د.ت) شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض.
٢٣.مجدي إبراهيم محمد إبراهيم (٢٠١١م) علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية.
٢٤.الخطيب، عبد اللطيف محمد(٢٠٠٣م) المستقصي في علم التصريف، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت.
٢٥.الخفاجي، صباح عباس سالم (١٩٧٨م) الأبنية الصرفيّة في شعر امرئ القيس"رسالة دكتوراة منشورة، جامعة القاهرة.
٢٦.السّعدي، أبو سليمان(د.ت) شرح أدب الكاتب، تحقيق: محمد مرزاق، دار ابن حزم للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان.
٢٧.ابن عصفور، علي بن مؤمن(١٣٩٢هـ) المقرب، تحقيق: د. أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الرحمن الجبوري، ج٢، مطبعة العاني، بغداد.
٢٨.الرازي، محمد بن أبي بكر (١٩٩٥م) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت
٢٩.السيوطي،عبد الرحمن جلال الدين (د.ت) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه: محمد جاد المولى وأخرون، ج٢، دار الجيل، بيروت.
٣٠.عباس حَسن(د.ت) النحو الوافي، ط٨، ج٢، دار المعارف، القاهرة.
٣١.الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين(د.ت) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج٢٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٢.ابن هشام، جمال الدين عبد الله (١٩٩٤م) أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: بركات يوسف هبود، ج٣، دار الفكر، بيروت لبنان.
٣٣.أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف (١٩٩٣م) البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ج٨، بيروت، لبنان.
٣٤.صافي، محمود (١٩٨٨م) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ج٥، دار الرشيد.
٣٥.المتنبي، أحمد بن الوليد(د.ت) ديوان المتنبي، دار الجِيل، بيروت.
٣٦.ابن الشّجري، هبة الله علي(١٩٩٢م) الأمالي، تحقيق. د. محمود محمد الطناحي، ط١، ج٣، مكتبة الخانجي القاهرة.